

جهود الكورد

في خدمة الحرمين الشريفين

دراسة تاريخية إسلامية

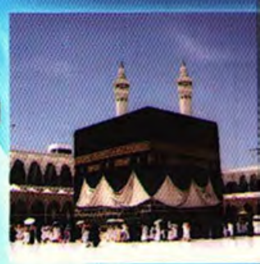
إعداد

الأستاذ المساعد الدكتور

كمال صادق ياسين لك

المدرس بكلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين - اربيل







منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

٢٠١٤ ميلادي ١٤٣٦ هجري ٢٧١٢ الكوردي

لتحميل كتب متنوعة راجع: (مُنْتَدى إِقْرَأ الثَقافِي)

بۆدابەزاندنی جۆرەها کتێب:سەردانی: (مُنْتَدى إِقْرَأ الثَقافِي)

براي دانلود کتابهای مختلف مراجعه: (منتدى اقرأ الثقافي)

www. iqra.ahlamontada.com



منتدى اقرأ الثقافي
----
www.iqra.ahlamontada.com

جهود الكورد
في خدمة الحرمين الشريفين
-دراسة تاريخية إسلامية-

إعداد:
الأستاذ المساعد الدكتور: كمال صادق ياسين لَكْ
المدرس بكلية العلوم الإسلامية في جامعة صلاح الدين- اربيل

اربيل- كوردستان / الطبعة الاولى / ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م- ٢٧١٤ك

من منشورات
اتحاد علماء الدين الاسلامي في كوردستان
تسلسل (٣٥)

* الكتاب: جهود الكورد في خدمة الحرمين الشريفين
-دراسة تاريخية إسلامية-
* المؤلف: الأستاذ المساعد الدكتور: كمال صادق ياسين
* الغلاف والتصميم: مكتب كومبيتر دەریا
* العدد: (١٠٠٠) نسخة
* الطبعة: الأولى ٢٠١٤م — ١٤٣٦ هـ
* المطبعة: رۆژهەلات - أربيل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾

سورة التوبة.الآية (١٨).

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

((**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**)). رواه مسلم.

وقال -صلى الله عليه وسلم-:

((**من مات في أحد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة**)).

أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٩/٦، برقم ٥٨٨٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٦/٣، برقم ٤١٨٠).

شكر وعرفان

أبدأ بشكر الشكور العليم الذي وفقني لإتمام هذا السفر الجليل، وقد قال رسول الله (ﷺ): ((من لم يشكرِ الناس لم يشكرِ الله))[1]، فإني أرى لزاما عليّ عملا بقول النبي(ﷺ)، واعترافا بالجميل، أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم تقديري، وجميل ذكري وطيب ثنائي لكل من عاونني وساعدني على إظهار هذا الكتاب، وأخص بالشكر والذكر كل من:

- فضيلة الشيخ محمد أحمد العقراوي، الرئيس السابق لإتحاد علماء الدين الإسلامي بكوردستان والإمام والخطيب بالجامع الكبير بمدينة عقرة.
- فضيلة الشيخ الملا طاهر عبدالله البحركي، الإمام والخطيب والمدرس بالجامع الكبير بناحية بحركه.
- فضيلة الشيخ محمد علي القرداغي خطيب جامع الشيخ عبدالكريم المدرس بمدينة السليمانية والعضو العامل بأكاديميا الكورد.
- الأستاذ الفاضل: جوهر حدي ناوخوش مدير أوقاف مدينة عقرة وجميع الموظفين فيها.

1- أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: في شكر المعروف برقم (٤٨١١)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٥٥)، وأحمد في المسند ٢/٣٨٨ برقم (٩٠٠٢)، والطبراني في الأوسط ٤/٥١، برقم (٣٥٨٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد باب: لزوم الجماعة وطاعة الأئمة (٨/ ١٨١)، وصححه ابن حبان ٨/١٩٩ (٣٤٠٨) .

- المحامي الشيخ سالار الشيخ محمد الحفيد في الجامع الكبير (جامع كاك أحمد الشيخ) بمدينة السليمانية.
- الدكتور: محمد شاكر محمد صالح– عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين.
- الدكتور: قادر مجيد القشوري– المدرس بكلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين.
- هذا ويطيب لي أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى الشيوخ الفضلاء في إتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان لا سيما الأخ المكرم فضيلة الشيخ: (عبدالله ملا سعيد ويسي) رئيس الاتحاد الذي أمر بطبع هذا الكتاب على نفقتهم خدمة للإسلام والمسلمين، فجزاهم الله عني خيراً كثيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

نبذة في التعريف بالكورد ودخولهم في الإسلام ومكانة الحرمين الشريفين في الكتاب والسنة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلا يخفى على أحد مكانة الحرمين الشريفين وقدسيتهما- زادهما الله تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما- في نفوس المسلمين، فأرض الحرمين الشريفين هي قلب العالم الإسلامي النابض، ومهوى أفئدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وقد ورد في فضلهما ومكانتهما النصوص الصحيحة الصريحة، ولكن يستحسن قبل بيان ذلك ان أذكر نبذة موجزة عن التعريف بالشعب الكردي المسلم، وتاريخ دخولهم في الدين الإسلامي، فأقول مستعينا بالله تعالى: إن المختصين في التاريخ البشري يذكرون أن الكورد من الشعوب الهندو-أوربية (الآرية) استوطنوا هذه البلاد التي تسمى (كورستان) والتي تعني (وطن الكورد)، مثلما تعني (هندستان) وطن الهنود، و (أوزبكستان) وطن الأوزبك، و(طاجكستنان) وطن للطاجيك، وهلم جرا، وكوردستان هي وطن الكورد منذ عهد ما قبل التأريخ، وحافظوا على استقلالهم طيلة العصور الماضية، وتعتبر كوردستان المهد الثاني للبشرية، إذ أن سفينة نوح -عليه السلام- رست على جبل الجودي بعد الطوفان، كما ذكره القرآن الكريم، ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[1]، حيث انطلقت البشرية من سفوح الجبل

1- سورة هود، الآية ٤٤.

لتبدأ الحضارة الإنسانية تنبعث مجددا من كوردستان، وللكورد قاموس لغوي خاص بهم، وهذه بشهادة المتخصصين في أصل اللغات، أما عن جغرافية كوردستان ومساحتها، فيسكن الكورد منذ القدم مناطق واسعة من غرب آسيا تشمل جنوب شرق تركيا، وغرب إيران، وشمال العراق، وشمال سوريا، ومناطق من أرمينيا وأذربيجان، وطبيعتها بلاد جميلة ساحرة، هي أرض الجبال والهضاب والأنهار، وهي لا تخلو من السهول، وبلاد زراعية، وفيها ثروة نفطية هائلة، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية، كما أن أرضها مخزونة بالمعادن الثمينة، وتقدر مساحتها بحوالي (مئتي ألف ميل مربع)، أي: ما يساوي مساحة فرنسا في أوروبا، ومساحة كاليفورنيا في أمريكا[1].

الكورد والإسلام:

لقد شرّف الله تعالى الكورد وأكرمهم بالدخول في الدين الإسلامي وذلك بكل سهولة وقناعة، وأيقنوا ان هذه المبادئ تتفق مع ما جبلوا عليها بكليتهم واعتنقوا الاسلام وأخلصوا له كل الإخلاص وتمسكوا بدينهم رغم الظروف المأساوية الصعبة التي تعرضوا لها، والشعب الكردي عريق في إسلامه، إذ دخل الكورد في الإسلام في زمن الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب(ﷺ)، (سنة ١٨ للهجرة).

ويبدو أن الكورد قد اعتنقوا الإسلام قبل هذا التاريخ بدليل أنه يوجد من بين أصحاب النبي(ﷺ) صحابي كوردي اسمه جابان الكوردي(ﷺ)، فمنذ فجر الدعوة الإسلامية كانوا شعبا قائما برأسه معروفا باسمه، ولذا لم يقال (جابان الفارسي)، كما قيل عن سلمان،

1- تاريخ الكرد في العهود الإسلامية للدكتور أحمد محمود الخليل ص٢٥، وص٣٨، ص٤٣.

(سلمان الفارسي)، وعن بلال (بلال الحبشي)، وعن صهيب، (صهيب الرومي)، بل قيل: جابان الكوردي[1].

هذا وأن معظم الكورد من أهل السنة والجماعة على المذهب الشافعي، كما توجد بينهم طوائف قليلة غير مسلمة.

أهمية ومكانة الحرمين الشريفين في القرآن والسنة:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية حافلتان بالنصوص الصريحة في فضل ومكانة وعظمة الحرمين الشريفين –مكة المكرمة والمدينة المنورة– وببيان الآداب والأحكام الشرعية المتعلقة بهما للزوار والمقيمين بهما.

وإن مكة المكرمة (أم القرى)، مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمدية ومنطلقها الأول، ومحراب الإسلام وقبلة المسلمين، ومعقل التوحيد، فهذه المدينة المباركة هي المدينة التي شع منها نور الإسلام إلى العالم، واختارها الله سبحانه لتكون قبلة المسلمين في صلاتهم حيث احتضنت بيت الله الحرام، فارتباط المسلم ببيت الله وبالقبلة ليس مقصورا على أشهر معلومات ولا محصورا في أيام معدودات، ولكنه ارتباط دائم ووشائج لا تنقطع، يبدأ المسلم يومه ويستفتح عمله كما يختم نشاطه بالتوجه إلى البيت الحرام حين يقف بين يدي ربه قائما يؤدي الصلوات الخمس موزعة بانتظام في يومه وليلته، وبيت الله المحرم هو الوجهة الدائمة التي ترافق العبد المؤمن في كل حياته، بل حتى حين يوسد في قبره دفيناً فإنه يوجه إلى بيت الله الحرام، إذاً فهي قبلته حيا وميتا.

1– ينظر: تاريخ الكرد في العهود الإسلامية للدكتور أحمد محمود نقلا عن تجريد أسماء الصحابة للذهبي ٧١/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٢٩٩/١، والإصابة في تميز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٢٠١/١.

وإنَّ من فضل الله على عباده ما اختاره تعالى لهم من الأمكنة المباركة والعرصات المقدَّسة في أمِّ القرى والبيت الحرام والبلد الأمين والحرم الأزهر والمقام الأنور خير الأماكن وأجلّ البقاع على الإطلاق وأفضلها باتفاق، كيف وقد أدام الله ذكرها في قرآن يتلى إلى يوم التلاق: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾[1]، وقد أقسم به الباري في موضعين من كتابه فقال سبحانه: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[2]، وقال عز وجل: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾[3].

ومكة المكرَّمة أدام الله أمنها وشرفها، بلد حرام آمن إلى يوم القيامة، يقول جل شأنه: ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءامِناً﴾[4]، كما امتنَّ سبحانه على ساكني هذه الديار بنعمة الأمن والأمان فقال جل وعلا: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً ءامِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾[5]، على حين أن العالم تتناوشه حروب عاصفة ورعودٌ بالخوف والفزع قاصفة، وتقضّ مضاجعه أعمال النهب والخطف، وتنتهك أمنه بأبشع الجرائم والكوارث، وإن حرمة هذا البلد نافذة، وأمنه ومكانته دائمة، من لدن إبراهيم وإسماعيل –عليهما السلام– إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وقد حماه سبحانه من كلّ كيد، وردّ دونه أعتى أيد، استغزّوا بأضخم حيوان، فأبيدوا بحجارة لا تكاد تبدو للعيان، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[6].

1- سورة النحل: ٩١.

2- سورة البلد: ١.

3- سورة التين: ٣.

4- سورة آل عمران: ٩٧.

5- سورة العنكبوت: ٦٧.

6- سورة الفيل: ١.

ولم يكن الأمن بالبلد الحرام قاصرا على الإنسان وحده، بل تعداه إلى الحيوان والنبات والزرع والشجر والمال والجماد، أخرج الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله(ﷺ) قال يومَ فتح مكّة: ((إنَّ هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفّر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرّفها، ولا يختلى خلاه))[1]، وقال الرسول(ﷺ) في شأن مكة أيضا: ((إن الله حرم مكة فلا تحلّ لأحد قبلي ولا تحلّ لأحد بعدي))[2].

ووجه تسمية الحرم هو أن الله سبحانه وتعالى حرم فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره، كالصيد وقطع النبات ونحوهما، ولذلك لا يقطع شجرها، ولا يحش حشيشها، ولا تلتقط ساقطتها، ولا يصاد صيدها، ولا يسفك فيها دم، وهذه الخصائص لا توجد في البلاد الأخرى، وحرم مكة لا يمكن يأتيه أحد من المسلمين لم يأته أول مرة إلا محرما يجب عليه أن يحرم.

فعلى كل مسلم مسلمة أن ينتبه إلى هذه الحرمة، الذنوب في مكة تتضاعف، علما بأن الحرم يشمل مكة بكاملها ويشمل منى أيضاً، فمنى من الحرم، ويشمل أيضاً جزء من مزدلفة، فكل هذه تنسحب عليها أحكام الحرم، يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3].

والصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فرضًا ونفلاً، قال النبي(ﷺ): ((...وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه))[4].

1- متفق عليه، صحيح البخاري في كتاب الحج (١٥٨٧، ١٨٣٤)، ومسلم في كتاب الحج (١٣٥٣).

2- صحيح البخاري في كتاب الحج (١٥٨٤).

3- سورة الحج: ٢٥.

4- مسند أحمد (٥/٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٢٤٦/٥) وقال ابن عبدالبر في التمهيد (٢٦/٦): "هو حديث ثابت لا مطعن فيه لأحد"، وحسنه النووي في شرح صحيح مسلم (١٦٤/٩)، والمنذري في الترغيب (١٣٩/٢)، وقال الهيثمي في المجمع (٤/٤-٥): "رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح".

وتأتي المدينة المنورة بلد المصطفى(ﷺ)، بعد مكة المكرمة لأنها أرض الهجرة ودار الإيمان، ومأرز الإسلام، وموطن السنة في المكان الأعلى، هي بعد مكة سيدة البلدان، وثانيتها في الحرمة والإكرام والتعظيم والاحترام، ومعدن الرسالة، ومعين الهدى والسنة والنور، ودارةُ المحاسن والميامن، وطيبة الغرّاء، وطابة الفيحاء، وفيها بقعة ضمت جسده الشريف(ﷺ) حيث دفن في تربتها الطاهرة.

ومن فضائل المدينة أن الإيمان يأرز في نواحيها، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إنّ الإيمان ليأرِز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها))[1]، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله(ﷺ): ((إنّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحيّة إلى جحرها))[2].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أيضاً أنّ النبيّ(ﷺ) قال: ((من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشفع لمن مات بها))[3].

1- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: فضل المدينة وأنها تنفي الناس (١٨٧١)، ومسلم: كتاب الحج (١٣٨٢).

2- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: الإيمان يأرز إلى المدينة (١٨٧٦)، ومسلم: كتاب الإيمان (١٤٧).

3- مسند أحمد (٢/٧٤، ١٠٢)، سنن الترمذي: كتاب المناقب، باب: ما جاء في فضل المدينة (٣٩١٧)، سنن ابن ماجه: كتاب المناسك، باب: فضل المدينة (٣١١٢)، قال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه"، وصححه ابن حبان (٣٧٤١)، وحسنه البغوي في شرح السنة (٧/٣٢٤)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٥٤٣٧)، والألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠٧٦).

وعند النسائيّ وغيره أن النبي(ﷺ) قال: ((من مات بالمدينة كنتُ له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة))[1]. وكان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) يقول: (اللهمَّ ارزُقني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك محمّد))[2].

وكان رسول الله(ﷺ) إذا قدم من سفر ونظر إلى جدراتها-المدينة- ودوحاتها ودرجاتها أوضع راحلته، وحرّكها واستحثّها، وأسرع بها لحبِّه لها[3]، فهي حبيبة المحبوب القائل: ((اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبِّنا مكة أو أشدّ))[4].

فهي بلدة آمنة، ومدينة ساكنة، لا يُهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، فعن سهل بن حنيف(ﷺ) قال: أهوى رسول الله(ﷺ) بيده إلى المدينة فقال: ((إنها حرم آمِن))[5].

لا يكيد أهلَ المدينة أحَد أو يريدهم بسوءٍ أو شرّ إلا انْماع[6] كما ينماع الملح في الماء، يقول النبي(ﷺ): ((من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله عزّ وجلّ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا))[7]، ومن مناقبها المأثورَة وفضائلها المشهورة أنها محفوظة مصونة محروسة محفوفة، لا يدخلها رعب

1- سنن النسائي الكبرى (٤٨٨/٢)، والطبراني في الكبير (٣٣١/٢٤)، والبيهقي في الشعب (١١٢/٨-١١٣)، وصححه ابن حبان (٣٧٤٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١١٩٤، ١١٩٥).

2- صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: كراهية النبي أن تعرى المدينة (١٨٩٠).

3- صحيح البخاري كتاب الحج، باب: المدينة تنفي الخبث (١٨٨٦) .

4- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب المرضى، باب: عيادة النساء الرجال (٥٦٥٤)، ومسلم: كتاب الحج (١٣٧٦).

5- صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٧٥).

6- أي: إلا ذاب كما يذوب الملح في الماء، يقال منه: ماع العسل في الماء. ينظر: فتح الباري ١٩١/١.

7- مسند أحمد (٥٥/٤، ٥٦)، وأخرجه أيضا النسائي في الكبرى (٤٢٦٦)، والطبراني في الكبير (١٤٣/٧، ١٦٩، ١٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٢/١) من حديث السائب بن خلاد(ﷺ)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٢١٥)، وانظر: السلسلة الصحيحة (٣٥١).

الدّجال ولا فزعه، ولا يردها ولا تطؤها قدمه، محرّم عليه أن يدخل نقابها أو يلج أبوابها، يريدها فلا يستطيعها، الملائكة على أنقابها وأبوابها وطرُقها صافّون بالسّيوف صلتة، يحرسونها ويذبّونه عنها، فعن أبي هريرة(ﷺ) قال: قال رسول الله(ﷺ): ((على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدّجال))[1]، ويقول(ﷺ): ((يأتي المسيح من قبل المشرق همّته المدينة، حتى ينزل دبر أحُد، ثمّ تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهناك يهلك))[2]، قال رسول الله(ﷺ): ((ما بين لابتيها حرام))[3]، نعم المدينة حرام ما بين لابَتَيها وحرَّتَيها وجبليها ومأزميها، لا ينفّر ولا يصاد صيدها، ولا يؤخذ طيرها، ولا يعضد شوكها، ولا يخبط شجرها، ولا يقطع عضاهها، ولا يختلى خلاها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمن يعرِّفها، يقول النبي(ﷺ): ((إن إبراهيم حرّم مكة، وإني حرّمت المدينة ما بين لابتيها[4]، لا يقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها))[5]، ويقول أبو هريرة(ﷺ): لو رأيت الظباء في المدينة ما ذعرتها، ويقول عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري(ﷺ): كان أبو سعيد يجد أحدنا في يده الطير قد أخذه، فيفكّه من يده ثم يرسله[6].

ومن أظهر فيها بدعة أو حدثا أو شركا أو آوى مفسداً أو مجرماً فقد عرّض نفسه للوعيد الشديد واللّعن الأكيد، يقول النبي (ﷺ): ((المدينة حرم ما بين عَير إلى ثور، فمن أحدث

1- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: لا يدخل الدجال المدينة (١٨٨٠)، صحيح مسلم: كتاب الحج (١٣٧٩).

2- صحيح مسلم: كتاب الحج (١٣٨٠).

3- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: لابتي المدينة برقم (١٨٧٣)، صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٧٢).

4- بين: أي وسط لا بتيها، والمدينة يحيط بها لابتان، أي: حرتان (الشرقية والحرّة الغربية)، والحرة: أرض تعلوها أرض سود. ينظر: فتح الباري١/١٨٤.

5- صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٦٢).

6- صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٧٤).

فيها حدثا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا))[1].

والصلاةُ في مسجدها مضاعفة الجزاء فرضًا ونفلاً، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ النبي(صلى الله عليه وسلم) قال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام))[2].

وفي هذا المسجد المبارك بقعة هي روضة من رياض الجنة، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي))[3]، وعند أحمد: ((ومنبري هذا على تُرعة من ترع الجنة))[4]، وعند النسائي: ((إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة))[5]، وعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ((لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوّأ مقعده من النار أو وجبت له النار))[6].

1- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: حرم المدينة (١٨٦٧)، صحيح مسلم: كتاب الحج (١٣٧٠).

2- صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٩٠)، صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٩٤).

3- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل ما بين القبر والمنبر (١١٩٦)، صحيح مسلم: كتاب الحج برقم (١٣٩١).

4- مسند أحمد (٢/٣٦٠)، وقد ورد عن غيره من الصحابة منهم: سهل بن سعد وجابر وأبو سعيد(رضي الله عنهم)، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٣٦٣)، وفضائل المدينة للرفاعي (ص٤٩٣).

5- (٢٥٤/٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٧/٢٤٨)، والبيهقي في الكبرى (٥/٢٤٨)، وصححه ابن حبان (٣٧٤٩)، وهو في صحيح سنن النسائي (٦٧٢)، وانظر: السلسلة الصحيحة (٢٠٥٠).

6- سنن أبي داود: كتاب الأيمان والنذور، باب: ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي برقم (٣٢٤٦)، سنن ابن ماجه: كتاب الأحكام، باب: اليمين عند مقاطع الحقوق برقم (٢٣٢٥)، وأخرجه أيضًا مالك في الأقضية، باب: ما جاء في الحنث على منبر النبي (١٤٣٤)، وأحمد

وثبت الفضل في الصلاة في مسجد قباء عن المبعوث في أم القرى، فعن سهل بن حنيف (ﷺ) قال: قال رسول الله(ﷺ): ((من تطهّر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة كان له كأجر عمرة))[1].

والبركة في المدينة حالّة في صاعِها ومدِّها ومكيالها وثمرها وقليلها وكثيرها، دعا لها النبي(ﷺ) بالبركة وقال: ((اللهمّ اجعل في المدينة ضعفي ما بمكة من البركة))[2]، وقال(ﷺ): ((من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سمّ ولا سحر))[3].

وبعد ذكر جملة من الفضائل والمناقب للحرمين الشريفين من خلال الكتاب العزيز والسنة النبوية، فلا غرابة أن نرى الشعوب المسلمة تتسابق عبر العصور في خدمة الحرمين الشريفين والحجاج والمعتمرين والزائرين لبيت الله الحرام ومسجد رسوله(ﷺ)، وتقوم بخدمة الحرمين الشريفين ورعايتهما إعمارا وتوسعة وتطهيرا، وصيانة وتطويرا، وتتشرف بخدمة حجاج بيت الله الحرام، فتذلل الصعاب أمامهم شقاً للطرق والأنفاق، وجلباً للماء العذب الزلال، وتوفيراً للمواد الغذائية لقاصديها قياما بالواجب وتقربا إلى المولى واحتسابا للأجر.

(٣٧٥/٣)، وصححه ابن الجارود في المنتقى (٩٢٧)، وابن خزيمة كما في الفتح (٢٨٥/٥)، وابن حبان (٤٣٦٨)، والحاكم (٧٨١٠) وغيرهم، وهو في صحيح سنن أبي داود (٢٧٨٢).

1- سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء برقم (١٤١٢)، وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة (٣٢٥٢٤، ٣٢٥٢٥)، وأحمد (٤٨٧/٣)، والنسائي في كتاب المساجد، باب: فضل مسجد قباء والصلاة فيه (٦٩٩)، وصححه ابن حبان (١٦٢٧)، والحاكم (١٢/٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١١٨٠).

2- متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: المدينة تنفي الخبث (١٨٨٥)، صحيح مسلم: كتاب الحج (١٣٦٩) .

3- أخرجه البخاري في كتاب الأطعمة، باب: الهجرة (٥٤٤٥)، ومسلم في الأشربة برقم (٢٠٤٧) .

ومما هو مؤكد أن الكورد منذ أن دخلوا الإسلام طواعية، هم أحد الشعوب الإسلامية المهمة شأنهم في ذلك شأن العرب والفرس والترك وغيرهم من المسلمين، وتنافس الكورد مع تلك الشعوب المسلمة في خدمة الإسلام وقيادته، ومن الأمور التي شارك فيها الكورد إخوانهم المسلمين القيام بخدمة الحرمين الشريفين خاصة بعد تحريرهم لأولى القبلتين وثالث المسجدين، ومسرى نبينا محمد(ﷺ) (بيت المقدس) على يد القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي–رحمه الله تعالى، رغم بعدهم الجغرافي عن الحرمين الشريفين، ومع التحفظ والعتاب على بعض المؤرخين والكتاب وغيرهم لدى تطرقهم لتاريخ الكورد وجغرافية بلادهم كوردستان لرجوعهم إلى قوالب جاهزة لبعض المؤرخين، بعضها من محض الخيال والوهم كانحدار الكورد من الجن والعفاريت! حتى وصل الأمر إلى حد لجوء البعض لسلاح التكفير أو التخوين ضد من يخالفهم الرأي خاصة عند مطالبة الكورد بإنشاء كيان أو دولة مستقلة لهم كسائر الشعوب الإسلامية، تعرضت هوية الشعب الكوردي وتاريخه للتهميش والتغيير والتحريف خلال قرون عديدة أو التشويه والتهريج خلال السنوات الأخيرة، لأن التاريخ لن يكتب بصورة صحيحة إن لم يتوفر لدى تدوينه الاستقلالية التامة والحرية الفكرية مع الإنصاف والأمانة العلمية[1].

الدراسات السابقة وأسباب اختيار الموضوع:

لقد كثرت الدراسات والبحوث حول تاريخ الكورد في السنوات الأخيرة، وساهمت تلك الدراسات في إبراز مكانة الكورد وإسهاماتهم في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، والتاريخ يحفظ للكورد ذلك المجد الحضاري والسياسي والعسكري والاجتماعي

1– ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلي بن أحمد المسعودي ١٢٣/٢، وخرافة أصل الكورد من الجن. دراسة نقدية للدكتور فرست مرعي، مقال منشور في مجلة (هاوار الجديدة) العدد ١٧–١٨ سنة ٢٠٠٦م.

والاقتصادي والثقافي، فسجل بأحرف من النور مكانة أعلام الكورد ومآثرهم في بناء الحضارة الإسلامية ومساهمتهم في مختلف مجالات العلوم الدينية والدنيوية[1].

ولكني رأيت جانبا منسيا في تاريخ الأمة الكوردية وهو بيان جهود الكورد في خدمة الحرمين الشريفين، حماية ودفاعا وتدريسا وتعليما وعمارة وتموينا، ولم أجد أحدا تناول هذا الموضوع –حسب اطلاعي– وأرجو أن يسد هذا البحث ثغرة ما زالت قائمة في التاريخ الإسلامي تخص خدمات الشعب الكوردي فيما أراه.

وأرى أن من الواجب على أهل العلم وطلابه إبراز جهود العلماء الكورد العظام ومشاركتهم إخوانهم أبناء الأمة الإسلامية في خدمة الدين، وذكر سيرهم وتراجمهم ومؤلفاتهم وتعريفهم للمسلمين، وبيان جهود هذا الشعب المسلم المنسي في خدمة دين الله تعالى وإسهاماته في نشر ثقافة الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة في أرجاء المعمورة عامة وفي بلاد الحرمين خاصة.

وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وملخص للبحث كالآتي:

المقدمة: نبذة في التعريف بالكورد ودخولهم في الإسلام ومكانة الحرمين الشريفين في الكتاب والسنة.

المبحث الأول: جهود الكورد في الدفاع عن الحرمين الشريفين وحمايتهما من الاعتداءات الخارجية.

المبحث الثاني: جهود الكورد في خدمة الحرمين من الناحية العلمية والثقافية.

المبحث الثالث: جهود الكورد في خدمة الحرمين من الناحية التموينية.

1– من الكتب المؤلفة في تاريخ علماء الكورد: مشاهير الكورد و كوردستان في العهد الإسلامي لمحمد أمين زكي، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبد الكريم المدرس، ومعجم أعلام الكورد للدكتور محمد علي الصويركي الكوردي، وإسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية لمحمد زكي حسين أحمد، وتاريخ علماء الكورد للشيخ طاهر عبدالله البحركي.

المبحث الأول: جهود الكورد في الدفاع عن الحرمين الشريفين وحمايتهما من الاعتداءات الخارجية

إن من يعيد النظر في تاريخ الأمة الإسلامية يرى أن المسلمين في الأزمنة السابقة كانوا يعانون أنواع المتاعب والمشاق للوصول إلى بيت الله الحرام، ما بين قطاع طرق، وقلة في الماء والطعام وغير ذلك، حيث يأتي الحاج من بلده مجردا من السلاح، سوى طعام قليل لا يكفيه أحيانا، وكان الحجاج يفدون على الحرمين من جميع بقاع العالم الإسلامي، وكان بعض من قبائل الأعراب يقومون بأعمال النهب وقطع الطرق على قوافل الحجاج ويسلبون ما يحملونها.

وتشير أحداث التاريخ إلى محاولات الصليبيين المتكررة لغزو بلاد الحرمين، ففي عام (٥٧٧هـ)، قامت المحاولة الأولى بقيادة (أرناط) الفرنسي صاحب إمارة الكرك، وكان هدفه الأساس من الغزو هو ضرب المسلمين في مقدساتهم –الحرمين الشريفين– والسيطرة على طريق الحج البحري، فقد استغل (أرناط) القائد الصليبي المعروف بالتهور والغدر والخيانة انشغال صلاح الدين بتنظيم جيوشه، فأعد لذلك مشروعا ضخما وخطيرا قصد منه السيطرة على البحر الأحمر باحتلال (أيلة) و(عيذاب) و(جدة) و(رابغ) ثم احتلال (عدن)، وبذلك تكون مياه البحر الأحمر تحت سيطرتهم، وبهذا يحكمون القبضة على منافذ الحج وطرقه، والهدف الأعظم من ذلك هو محاولة قطع الصلة بين الحرمين الشريفين قلبي العالم الإسلامي وبين بقية العالم سواء أكان الاتصال بريا أو بحريا، كي يبعث الخوف والرعب واستفزاز مشاعر المسلمين، بل إنهم عزموا على دخول المدينة المنورة، وإخراج جسد الرسول الأعظم(ﷺ) من ضريحه، ونقل جسده الطاهر إلى بلادهم، حتى لا يتمكن المسلمون من زيارته إلا بعد دفع ضريبة ورسوم، ثم جدّوا في المسير حتى أصبحوا على بعد مسيرة مرحلة واحدة من المدينة المنورة، يريدون دخولها وأصبح أهل المدينة النبوية

على خطر عظيم، ولتنفيذ هذه الخطة أحضر أرناط جيشا كثيرا وتوجه إلى (أيلة) التي سقطت على يده بعد مقاومة قليلة، وانطلقت بقية السفن للإغارة على بقية مدن السواحل واستولوا على ما وجدوه من المراكب الإسلامية القادمة من اليمن والجهات الأخرى كالهند وعدن، ثم توجهوا إلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر (أرض الحجاز) ثم توغلوا في الجنوب فوصلوا إلى (رابغ)[1] قرب المدينة المنورة، عازمين على دخول المدينة المنورة وبعدها مكة المكرمة، فقتلوا وأسروا، وأحرقوا في البحر الأحمر نحو ستة عشر مركبا وأخذوا في الأسر قافلة كبيرة من الحجاج فيما بين قوص وعيذاب، وقتلوا الجميع بلا رحمة، وأخذوا مركبين فيهما بضائع جاءت من اليمن، وأخذوا أطعمة كثيرة من الساحل كانت معدة لميرة الحرمين، وأحدثوا حوادث لم يسمع بها في الإسلام، ولا وصل قبلهم رومي إلى ذلك الموضع، ووصلت الأخبار إلى صلاح الدين، وكان نازلا على الموصل فبعث إلى أخيه العادل الذي كان قد علم بالنبأ فاستعد للمهمة قبل أن يصله خطاب أخيه السلطان، فأسرع العادل بمصر بإرسال أسطول بحري قوي بقيادة أمير البحرية الإسلامية (حسام الدين لؤلؤ)، ووصل إلى (أيلة) واستولى على السفن الصليبية المرابطة واحرقها، وأسر من فيها، وتعقب من فرّ في الشعاب والوديان وانقضوا عليهم، ثم تعقب مراكب الصليبيين وأدركها عند سواحل الحوراء شمالي رابغ وقرب ينبع –ميناء بحري ضخم في السعودية الآن– وبدأ

1– رابغ: هي مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر على خط طول ٣٩ درجة، ودائرة عرض ٢٢,٤٨، تبعد عن جدة حوالي ١٤٠ كيلومتر في اتجاه الشمال، يحدها من الشمال منطقة المدينة المنورة، ومن الجنوب محافظة جدة، ومن الشرق منطقة المدينة المنورة، وتعتبر مدينة رابغ من المدن التاريخية والقديمة في نفس الوقت حيث بها ميقات الجحفة، وهو ميقات لأهل مصر والشام، وحاليا إحدى المحافظات التي تتبع إمارة منطقة مكة المكرمة.

ينظر: معجم البلدان ٣ / ١١، الموسوعة الفقهية الكويتية٢/١٤٥، شبكه الانترنت موقع: (ar.wikipedia.org).

بمقاتلتهم ومطاردة الفارين منهم، وألقى القبض عليهم وحرر المسلمين من الأسر، واستولى على مراكب الأعداء وما فيها، وتبع مراكب الفرنج واستولى عليها، وأطلق من فيها من التجار المأسورين، وردّ عليهم ما أخذ منهم.

وقد انتصر الأمير:(حسام الدين لؤلؤ) على هذه الحملة الصليبية المتوجهة لاحتلال الحرمين الشريفين، وبهذا سلم الله الحرمين الشريفين من تدنيس أرضهما الطاهرة من هذه الهجمة الهمجية الشرسة التي سعت لنشر الفساد والطغيان والإلحاد في هذه البقاع الطاهرة، إذ أحبط وأفشل الله خطتهم على أيدي جيش من أبطال الكورد، وحال دون وقوع جرائمهم وارتكابهم الموبقات في أرض الحرمين، وحلت بهم الهزيمة والأسر من لدن صلاح الدين ورجاله، وجعل منهم عبرة لكل منْ تسول له نفسه الاعتداء على الحرمين إذ أمر بإرسال بعض الأسرى إلى مكة ليقتلوا فيها عقوبة لمن رام الإضرار بحرم الله تعالى وحرم رسوله(ﷺ)، وطمأنة للحجاج الآمنين ودرسا وعبرة للمعتدين، وعاد إلى القاهرة بالأسرى عام ٥٧٨هـ[1].

وهذه من الصور التي انتصر الله تعالى لدينه ونبيه(ﷺ) والحرمين الشريفين بجعل السلطان صلاح الدين الأيوبي –رحمه الله– ينتقم من الأمير الصليبي (أرناط)، وكان أرناط من أشد الصليبيين عداوة وغدراً وحقداً على الإسلام والمسلمين، قضى حياته كلها في محاربة المسلمين تديناً منه، ووقع في الأسر عدة مرات، ويفتدى نفسه ليخرج لمحاربة المسلمين مرة أخرى، وعندما كان أميراً على حصن الكرك كان دائم الإغارة على قوافل

1– ينظر: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ١٢٧/٢، مرآة الزمان ٤١٥/٨–١٤٦، رحلة ابن جبيرص٣٨، السلوك لمعرفة دول الملوك ١٣/١، البرق الشامي ١٥٦/٥، كتاب الروضتين ٣٥٠/٢، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٢٧/٢، النوادر السلطانية ٣٠/١، مشاهير أعلام المسلمين ١٢/١، بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ص٤٤–٤٧.

المسلمين، وذات مرة هاجم (أرناط) قافلة الحجاج المسلمين فقتلهم صلبا، وسرق متاعهم، وأثناء اقترافه هذه الجريمة الشنيعة أخذ في سبّ النبي(ﷺ)، وكان يقول للأسرى المسلمين وهو يعذّبهم: "أين محمدكم لينقذكم؟".

وقد فكر هذا الشرير في الهجوم على مكة والمدينة النبوية -كما سبق-، وكان يقوم بغارات شرسة على قوافل الحجاج باستمرار، فسبب اعماله الإجرامية أقسم السلطان صلاح الدين على أن يقتل هذا المفسد بيده إذا ظفر به، وجاء يوم الوفاء يوم حطين العظيم سنة ٥٨٣ هجرية.

يقول ابن خَلّكان في وفيات الأعيان: "... وأما البرنس أرناط فإن السلطان كان قد نذر أنه إن ظفر به قتله" وذلك لأنه كان قد عبر عند مدينة الشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم، فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين، فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي(ﷺ)، وبلغ السلطان ذلك، فحملته حميته ودينه على أن يهدر دمه، ولما فتح الله تعالى عليه بنصره جلس في دهليز[1] الخيمة، لأنها لم تكن نصبت بعد، وعرضت عليه الأسارى، وسار الناس يتقربون إليه بمن في أيديهم منهم، وهو فرح بما فتح الله تعالى على يده للمسلمين، ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكراً لله تعالى على ما أنعم به عليه، واستحضر الملك جفري وأخاه (البرنس أرناط)، وناول السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها، وكان على أشد حال من العطش، ثم ناولها البرنس" وقال السلطان للترجمان: قل للملك أنت الذي سقيته، وإلا أنا فما سقيته، وكان من جميل عادة المسلمين وكريم أخلاقهم أن الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أسره أمن، فقصد السلطان بقوله ذلك، ثم أمر بمسيرهم إلى موضع عينه لهم، فمضوا بهم إليه فأكلوا شيئاً،

1- الدِّهْليز: الدِّلّيج فارسي معرب، والدِّهْليز بالكسر: مدخل ما بين الباب والدار، والجمع: الدَّهاليز. ينظر: لسان العرب ٣٤٩/٥.

ثم عادوا بهم، ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم، وأقعد الملك في دهليز الخيمة، واستحضر (البرنس أرناط) وأوقفه بين يديه وقال له: ها أنا أنتصر لمحمد منك، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل، فسل النيمجاه[1] فضربه بها فحل كتفه، وتمم قتله من حضر، وأخرجت جثته ورميت على باب الخيمة، فلما رآه الملك على تلك الحال لم يشك في أنه يلحقه به، فاستحضره وطيب قلبه، وقال له: لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك، وأما هذا فإنه تجاوز الحدّ وتجرأ على الأنبياء -صلوات الله عليهم-، وبات الناس في تلك الليلة على أتم سرور، ترتفع أصواتهم بحمد الله وشكره وتهليله وتكبيره، حتى طلع الفجر"[2].

ويمكن أن يلخص جهود الكورد -ممثلة في الدولة الأيوبية- في حماية الحرمين الشريفين من الاعتداءات الخارجية في ثلاثة أمور:

أولاً: حماية سلاطين الدولة الأيوبية لطرق الحج والحرمين الشريفين:

في عهد نور الدين زنكي ظهرت جهوده الميمونة في الإحسان لأهل الحرمين مكة والمدينة، وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية، وأقطع لأمير مكة إقطاعاً، وأقطع لأمراء العرب إقطاعات لحفظ الحج فيما بين دمشق والحجاز، وأكمل سور المدينة النبوية، واستخرج لها العين، فدعي له بالحرمين على منبريهما بعد اسم الخليفة العباسي[3]، وثمة معلومة على جانب كبير من الأهمية لدارس تاريخ الأسرة الأيوبية ونشأتها، تشير إلى تولي مؤسس هذه

1- أصل التسمية (نيمجة) أي: (المتوسط) باللغة الكوردية، وكانت تطلق على سلاح أكبر من الخنجر وأصغر من السيف، كان السلطان صلاح الدين يحمل هذا النوع من السلاح.. ينظر: صلاح الدين الأيوبي من جديد لعبد الخالق سرسام ص١٢١ نقلا عن مفرج الكروب ٢/١٩٥، وسيرة صلاح الدين لابن شداد ص٧٩.

2- وفيات الأعيان٧/١٦٧.

3- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٣.

الأسرة، لإمارة بعثة الحج الشامية، إبان خدمتها لنور الدين زنكي، وكان من أهم عوامل استقواء هذه الأسرة الأيوبية الكردية الطموحة، فمعروف أن نجم الدين أيوب، كبير البيت الأيوبي، كان قد تولى إمارة الحج الشامي لنور الدين زنكي منذ سنة ٥٥١هـ وقد ورثه في هذا المنصب أخوه أسد الدين شيركوه الذي وصف أنه قد تقدم عند نور الدين زنكي، وبعثه أميرا للحج من دمشق[١]، وكان شيركوه في حياته قد أنفق من أمواله المبالغ الكثيرة في سبيل إقامة الشعائر الدينية والخيرية بالحرمين هو وصديقه الوزير جمال الدين وزير صاحب الموصل، وأوصى صديقه بأن يدفن في تربة بجوار المسجد النبوي بالمدينة المنورة[٢]، وقد حرص ملوك بني أيوب على تحقيق هذه الأمنية والوصية، فقاموا بنقل رفاة نجم الدين أيوب وأخيه شيركوه بعد دفنهما بمصر، وأعادوا دفنهما بالمدينة، طبقاً لوصيتهما[٣]، واستمرت السيادة العباسية على الحجاز على يد سلاطين وملوك الدولة الأيوبية، وبدت مظاهر عودة هذه السيادة في الخطبة للخليفة العباسي بالحرم المكي، قبل أمير مكة، وقبل السلطان الأيوبي صاحب مصر، وملك اليمن من بني أيوب، وفي إرسال التقاليد الخليفية بالإمارة لكل من أمير مكة والمدينة، بصحبة أمير الحاج العراقي، وكان تقليد أو عزل أمير المدينة ومكة أو أولياء عهدهما يقرأ بجوار المسجد النبوي[٤].

ثانياً: صلاح الدين الأيوبي حامي وخادم الحرمين الشريفين:

ورث صلاح الدين الأيوبي مهمة خدمة الحجاج وتأمين طريق الحج عن أستاذه: نور الدين زنكي، فأمر في سنة ٥٧٢هـ بأبطال الضرائب التي كانت تؤخذ في جدة من المسافرين على طريق البحر الأحمر، وعوض صاحب مكة في كل سنة ثمانية آلاف أردب قمح تحمل إليه في

1- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٤.

2- مرآة الزمان ٨/٢٥٠، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٤.

3- المصدر نفسه ٨/٢٧٨، المصدر نفسه، ص٢٠٤.

4- مرآة الزمان ٨/٥٢٤، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٥.

البحر، ويحمل مثلها فتفرق في أهل البيمارستان[1] بمكة المكرمة، كما أوقف على الحجاج وعلى الحرمين الأوقاف[2]، وذلك للصرف على مؤنتهم إبان أداء الفريضة[3]، كما أقطع لأمير مكة الإقطاعات بصعيد مصر وباليمن[4]، وأيضاً أوقف على أمير المدينة أوقافاً بصعيد مصر، لم تذكرها المصادر الأيوبية وإن أكدتها وثائق المحكمة الشرعية، المحفوظة اليوم بسجلات، مصلحة الشهر العقاري[5]" وقد شفع صلاح الدين ذلك برفع جميع المكوس، وهي ضرائب غير شرعية كانت تجبى من التجار، عن الحجاج، فتسهل سبيل الحج بعد أن كاد ينقطع، ولم يعد في استطاعة الحجاج أداء فريضة الحج[6]، وكل هذه الأيادي البيضاء التي أسداها صلاح الدين لحجاج بيت الله الحرام جعلت منه حامي حمى الحرمين الشريفين، وهو مظهر من مظاهر الزعامة السياسية في العالم الإسلامي كله[7].

وقد تأثر العالم الإسلامي بجهود صلاح الدين، ولذلك فعندما يذكر صلاح الدين بالدعاء على منابر الحرمين بعد الخليفة العباسي وأمير مكة، تخفق الألسنة بالتأمين عليه من كل مكان، وإذا أحب الله تعالى يوماً عبده ألقى عليه محبة الناس، قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّا﴾[8]، وحق ذلك عليهم لما بذله من جميل الاعتناء بهم، وحسن النظر إليهم، ولما رفعه من وظائف المكوس عنهم[9]، ويقول ابن جبير

1- (البيمارستان): المستشفى، فارسي معرب. المعجم الوسيط١/٧٩. وينظر: المصباح المنير ص٣٠١.

2- مرآة الزمان ٨/٣٣٨، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٧.

3- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٧، رحلة ابن جبير ص٣٠-٣١..

4- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٧.

5- المصدر نفسه ص٢٠٨.

6- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٠٨.

7- المصدر نفسه ص٢٠٩.

8- سورة مريم، الآية: ٩٦.

9- رحلة ابن جبير ص٧٣، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢١٠.

بعد ذكره لدعاء الخطيب لصلاح الدين: "أنه ذو المآثر الشهيرة، والمناقب الشريفة، فإذا انتهى ذكره بالدعاء، ارتفعت أصوات الطائفتين -أهل مكة والمدينة- بالتأمين، بألسنة تمدها القلوب الخالصة والنيات الصادقة، وتخفق الألسنة بذلك خفقاً، يزيد القلوب خشوعاً، لما وهب الله تعالى لهذا السلطان العادل من الثناء الجميل، وألقى عليه من محبة الناس، وعباد الله شهداؤه في أرضه"[1].

وأضاف ابن جبير قائلاً: "أعلمنا بأن كتابه -صلاح الدين- وصل إلى الأمير مكثر، وأهم فصوله، التوجيه بالحجاج والتأكيد في مبرتهم وتأنيسهم، ورفع أيدي الاعتداء عنهم، والإيعاز في ذلك إلى الخدام والأتباع، وقال: إنما نحن وأنتم متقلبون في بركة الحاج، فتأمل هذا المنزع الشريف والمقصد الكريم، وإحسان الله يتضاعف إلى من أحسن إلى عباده واعتناؤه موصول لمن جعل همه الاعتناء بهم، والله عز وجل كفيل بجزاء المحسنين"[2].

والواقع أن صلاح الدين لم يدخر وسعاً لاستمرار تأمين طريق الحج بحيث جعل هذا الأمر من أولوياته، ودام على مكاتبة أمير مكة يوصيه برعاية الحجاج عند وصولهم إلى الحرم المكي[3]، كما كاتب أمير مدينة برقة من قبله، يوصيه بحماية الحجاج المغاربة والأندلسيين المارين بولايته[4]، كما حرص على تبادل السفارات الودية مع أمير المدينة النبوية وتعظيم رسوله والاعتزاز بهداياه، لكونها من قبل أمير المدينة النبوية الشريفة[5].

1- المصدر نفسه ص٨٠، المصدر نفسه ص٢١٠.

2- رحلة ابن جبير ص٧٤.

3- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢١٠.

4- المصدر نفسه ص٢١٠.

5- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢١٠.

فلا عجب أن يلقب صلاح الدين بـ "خادم الحرمين الشريفين"[1]، وليس أدل على الأهمية لعظمى التي أولاها العالم الإسلامي لتأمين طريق الحجاج المسلمين إلى مكة وحرص لأيوبيين على إنجازها مما صرّح به العماد الأصفهاني مؤرخ صلاح الدين: من أن تأمين طريق الحج إلى مكة من أهم دوافع صلاح الدين لفتح بيت المقدس واسترداده من أيدي لصليبيين[2].

ثالثاً- الإشراف المباشر لملوك الدولة الأيوبية على موسم الحج:

استمر ملوك الدولة الأيوبية على حماية طريق الحج وتأمينه، وحماية الحجاج العراقيين، لأنهم كانوا ممثلين لسيادة الخليفة الروحية على العالم الإسلامي، وكان هذا عادة ما يكون من حظ أيوبيي اليمن وذلك حتى في حياة صلاح الدين، فكان يخطب لهم بالحرمين بعد صلاح الدين سلطان مصر[3]، ففي سنة ٥٨٢هـ وصل سيف الإسلام طغتكين[4] ملك اليمن الأيوبي بنفسه إلى الكعبة، ومنع الأذان الشيعي بها: بحيّ على خير العمل، وقتل جماعة من العبيد المفسدين، وطلب مفتاح الكعبة من أمير مكة، ليكون هو الحامي للحرم المكي من

1- جاء في مقدمة النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لابن شداد(١/١): ((...وبعد فإني لما رأيت أيام مولانا السلطان الملك الناصر، جامع كلمة الإيمان، وقامع عبدة الصلبان، رافع علم العدل والإحسان، صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، منقذ بيت المقدس من أيدي المشركين، خادم الحرمين الشريفين: أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي، سقى الله ضريحه صوب الرضوان، وأذاقه في مقر رحمته حلاوة نتيجة الإيمان ...)).

2- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢١٣.

3- رحلة ابن جبير ص٨٠.

4- طغتكين: هو سيف الإسلام، ابن أيوب ابن شاذي: صاحب اليمن، الملقب بالملك العزيز،كان شجاعا أديبا عاقلا، بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن، فدخل مكة سنة ٥٧٩هـ، ودخل زبيدا، فتعز، وملك اليمن كله، طوعا وكرها، وكان فقيها، له مقروآت ومسموعات.

الناحية الفعلية" وذلك بعد أن حاول أمير مكة إغلاق باب الكعبة، وإعطاء مفتاحه لسدنته من بني شيبة، الذين ذكر الرسول(ﷺ)، أنه سيبقى في أيديهم إلى يوم الدين[1]، حتى يضطر طغتكين على العودة دون طلب مفتاح الكعبة، فهدد طغتكين بأخذه قسرا، وهنا أذعن أمير مكة، وسلم المفتاح لطغتكين، الذي سلمه بدوره لبني شيبة[2]، ومما يؤكد اهتمام سلاطين الدولة الأيوبية بموسم الحج ما ذكره مؤرخو سيرة صلاح الدين من استحداثه رسوما خاصة باستقبال موكب الحج الشامي، وذلك خلال إقامته بدمشق فكان صلاح الدين يركب ركوباً عسكريا، مرتديا الزي العسكري الكامل، ويخرج في احتفال عام، ويقطع به شوارع دمشق، سالكا طرقا محددة[3]، لقد نال الأيوبيون منذ عصر صلاح الدين شرف حماية فريضة الحج والإشراف على الحرمين الشريفين وتعضيد النفوذ السياسي لأمير الحجاج العراقيين على بلاد الحجاز، كما أصبحت السلطنة الأيوبية هي حامية الدعوة العباسية والعاملة على نشر دعوتها في جميع ديار الإسلام، سواء في ممتلكات الدولة الفاطمية في نفوذ دولة الموحدين بالمغرب، وقبل ذلك في البلاد الإسلامية بالشام التي يتم استردادها من الصليبيين، ولا ريب أن تفرد سلاطين بني أيوب بالنهوض بأعباء الدعوة العباسية، وحماية الخليفة العباسي، وإلزام ملوك الأطراف إظهار الطاعة والتبعية له قد أمد السلطنة الأيوبية بسند شرعي، جعلها تتصدر الزعامة السياسية للعالم الإسلامي[4].

1- ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٨٣/٩.
2- مرآة الزمان ٣٨٨/٨، تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢١٣.
3- تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب ص٢٢٦.
4- المصدر نفسه ص٢٣٢.

المبحث الثاني: جهود الكورد في خدمة الحرمين الشريفين من الناحية العلمية والثقافية:

بعد الفتح الإسلامي لبلاد الكورد غدت كوردستان بعد ذلك الزمن جزءاً من الدولة الإسلامية مع حلول عام ٢٥هـ، وأصبح الكورد ضمن نسيج المجتمع الإسلامي، ساهموا في الفتوحات وخدمة الأمراء والسلاطين، وينتظم بعضهم في حلقات العلم والدرس، شأنهم شأن بقية الشعوب المسلمة[1].

وقد رحل إلى أرض الحرمين الشريفين الكثير من أبناء الأمة الإسلامية من بلاد مختلفة طلبا للعلم والعبادة، فهنيئا لمن رزقه الله الزيارة والإقامة في هذه البلاد المباركة.

وإن أسباب هجرة الكورد وغيرهم إلى بلاد الحجاز أغلبها كان بدافع ديني محض، فكان بعضهم يقصد مكة لأداء فريضة الحج، وهناك يستطيب له المقام بجوار الكعبة المشرفة لينال الأجر والشفاعة والموت في الأراضي المقدسة وطمعا في قول النبي(ﷺ): ((من مات فى أحد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة))[2]. ومنهم من قصد مكة والمدينة للتدريس والخطابة والقراءة، وقد سجلت لنا كتب التراجم العديد من الكورد الذين نزلوا مكة والمدينة المنورة وعرفوا بلقب الكوردي نسبة إلى جنسهم، مثل: الحصنكيفي نسبة إلى (حصن

1- ينظر: الشعب الكردي في ظلال العصر الإسلامي. بقلم: أ.د.عماد الدين خليل، منشور على الإنترنت في موقع: (www.kurdiu.org).

2- أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨٩/٦، رقم ٥٨٨٣). قال الهيثمى (٣١٩/٢): فيه موسى بن عبدالرحمن المسروقى وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وفيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره وإسناده حسن. وروي عن النبي(ﷺ) أنه قال: ((من مات فى أحد الحرمين استوجب شفاعتى وكان يوم القيامة من الآمنين)). أخرجه الطبرانى (٢٤٠/٦، رقم ٦١٠٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٩/٢): فيه عبد الغفور بن سعيد وهو متروك . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٩٦/٣، رقم ٤١٨٠).

كيف) بجوار ديار بكر، والديار بكري نسبة إلى مدينة ديار بكر عاصمة شمال كوردستان، والكوراني نسبة إلى سهل كوران في شمال كوردستان، والحراني نسبة إلى مدينة (حران) في شمال كوردستان، والآمدي نسبة إلى مدينة (آمد) من أسماء مدينة ديار بكر الأخرى، والبرزنجي نسبة إلى منطقة برزنجة[1] في جنوب كوردستان.

وقد أكرم الله تعالى بعض خلقه بإمامة الناس في الحرمين الشريفين، فكانوا أئمة يقتدى بهم، وخطباء يسمع لهم، موجهين ينظر لهم، فكانت الإمامة والخطابة والأذان والقضاء والإفتاء والتدريس شرفا لهم ولقومهم، وممن نال هذا الشرف والتكريم جمع من علماء الكورد من مختلف مناطق كوردستان.

فلم يكن النشاط العلمي للعلماء الكورد محصورا في بلادهم، بل قام العديد منهم برحلات علمية إلى البلدان الإسلامية، لا سيما: الحرمين الشريفين، واستقر بعضهم فيها، في محاريب الإمامة، ومنابر الخطابة، والتصدر في مجالس الإفتاء، والتربع على كرسي التدريس، والتفرغ للتأليف والتصنيف، وتولي المشيخات، وتشهد لهم بذلك تراجمهم في السير وثبت مؤلفاتهم المبثوثة في معاجم المؤلفين[2].

ويمكن أن يلخص جهود الكورد في خدمة الحرمين الشريفين من الناحية العلمية والثقافية في مطلبين:

المطلب الأول: الأعلام الكورد الذين خدموا الحرمين الشريفين بجهودهم العلمية.

المطلب الثاني: إهداء المصاحف من قبل علماء الكورد وفضلاءهم للحرمين الشريفين.

1- وهي الآن مركز ناحية تابعة لمحافظة السليمانية في كوردستان العراق، وأغلب سكانها سادة هاشمية من آل البيت.

2- ينظر: إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية ص١٣.

أما بخصوص المطلب الأول: فإن الأعلام الكورد الذين عاشوا في بلاد الحرمين كان لهم جهود مشكورة في إغناء الحرمين الشريفين بالإمامة والخطابة والأذان والتدريس والإفتاء والقضاء ونشر العلوم والثقافة في ربوعهما الطاهرة، ولا أزعم أني قد بلغت ببحثي هذا الاستقراء التام والشامل، فليس هو حصرا لجميع علماء الكورد الذين خدموا الحرمين الشريفين، إنما هو بذل الجهد حسب الاستطاعة والطاقة وبحسب اطلاعي ووقوفي على ذلك- فهو جمع لأسماء الذين جاء ذكرهم في كتب التاريخ والتراجم عامة وتاريخ تراجم القضاة والأئمة والخطباء في الحرم المكي والمدني، علما بأن هناك الكثير من علماء الكورد وعبادهم وزهادهم قد استوطنوا أرض الحرمين ولكن لم تنص المصادر على توليهم الإمامة وتصدرهم للإفتاء والتدريس فتركت الحديث عنهم، وهناك علماء آخرون قد نزلوا ببلاد الجزيرة العربية كالعالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ: عبدالله البيتوشي الذي استوطن مدينة الإحساء شرقي المملكة العربية السعودية، وشرع في التدريس و التصنيف، وجلس فيها مدة طويلة وتزوج من أهلها، فقصدته الطلاب من الآفاق، وقدم خدمة جليلة للعلوم العربية والشرعية[1]، ولكنني لم أتعرض لذكر هؤلاء الأعلام ودورهم لكونهم سكنوا خارج مدينتي مكة والمدينة -حسب اطلاعي-.

وقد سلكت في إيراد تسلسل أسماء هؤلاء الأعلام الترتيب الهجائي من غير نظر إلى تقدم الزمان أو تأخره، فأبدأ الترجمة بذكر العلم، اسمه كاملا وشهرته وكنيته ولقبه ومحل ولادته ونشأته وشيوخه وتلاميذه -بحسب ما أقف عليه- مدونا أهم الأعمال والمناصب التي تولاها في حياته، وذكر بعض مؤلفاته إن وجدت، وفي الهامش أذكر أسماء المصادر والمراجع التي ترجمت له.

1- ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٣٤١.

وفيما يلي أسماء بعض من هؤلاء الأعلام الذين تشرفوا بخدمة الحرمين الشريفين، وإن كان قليلا من الكثير، وآحادا من الجم الغفير، لكنه نموذج لهم يكشف بعض ما قدموه من الجهود العظيمة في نشر التعاليم الشرعية والثقافة الإسلامية:

١- ابراهيم سيد محمد بابارسول البرزنجي:

هو ابراهيم بن سيد محمد –مفتي المدينة– ابن سيد بابا رسول البرزنجي ولد بالمدينة النبوية، ونشأ فيها، وأصبح من كبار علمائها، وكان مدرسا للحديث النبوي، ثم رجع إلى كوردستان، وأنشأ مير البابان له مدرسة يدرس فيها، وتوفي في (قەلاچوالان) سنة ١١٥٠هـ[١].

٢- ابراهيم محمد الكوراني:

هو إبراهيم بن الشيخ محمد الكوراني الشافعي، ولد بالمدينة المنورة ونشأ وعاش وتوفي فيها، ودرس على والده والشيخ عبد الله البصري، وعين مدرسا بالمسجد النبوي، وكان رجلا فاضلا ذا همة، لا يقصده أحد في حاجة إلا ساعده، توفي سنة ١١٨٨هـ[٢].

٣- ابراهيم عبدالكريم الكوردي:

هو إبراهيم بن عبد الكريم الكوردي الحلبي، من العلماء المتبحرين في عصره، لا سيما في علوم المعاني والبيان، أقام بمكة المكرمة، ودرّس بالحرم المكي الشريف، وتوفي فيها سنة ٨٤٠هـ[٣].

1- ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين٢٢، تاريخ علماء الكورد ١/٢٨.

2- ينظر: معجم أعلام الكورد ١٧، تراجم أعيان المدينة ص١٠٥، تاريخ علماء الكورد١/٣١.

3- ينظر: بغية الوعاة ١/٤١٨، الضوء اللامع ١/٥٧، درة الحجال في أسماء الرجال ١/١٨٩، مشاهير الكورد ١/٦٠، معجم أعلام الكورد ١٦.

٤- إبراهيم الكوردي:

هو ابراهيم بن محمد(برهان الدين) الكوردي، ثم المكي" مدّرس، نزيل الحرمين، مؤدب الأطفال بمكة المكرمة، كان متولي مشيخة البيمارستان بمكة بعد موت الشمس البلوي، وهو المجدد في أوقاته، المجاور لباب الدريبة، وله شهرة بالصلاح والخير، وكثرة الزيارة لمسجد الرسول(ﷺ) على قدميه، توفي بمكة المكرمة ولم أقف على سنة وفاته إلا أنهم ذكروا: أنه كان حياً سنة٨٤٦هـ[١].

٥- أبو طاهر إبراهيم الكوراني:

هو أبو طاهر بن إبراهيم بن حسن المدني الكوراني الشافعي، الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير الفقيه، وعائلة الكوردي الكوراني ساكنة إلى يومنا هذا في المدينة المنورة، وبرز فيهم الكثير من العلماء والمحدثين في الحجاز وبلاد الشام، فهو إمام المسجد النبوي وخطيبه ورئيس قضاة المدينة وكبير علمائها، كان من أجلاء أهل العلم ومن علماء الحرم المدني الشريف، ولد بالمدينة المنورة في ١٠٨١هـ، ونشأ بها في حجر أبيه، وتلا القرآن العظيم، وأخذ في طلب العلم فقرأ على والده، وكان طلبه للعلم على علماء الحرم المدني الفطاحل، وحصل على إجازات من علماء الحرم المدني، منهم: السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي، وأبو الأسرار حسن بن علي العجيمي، وعن محدث الحجاز محمد بن محمد بن سليمان المغربي، وعن الجمال عبدالله بن سالم البصري، وعن غيرهم، واشتهر بالذكاء والنبل، وكان كثير الدروس وانتفعت به الطلبة، وتولى إفتاء السادة الشافعية بالمدينة المنورة، ومن تصانيفه: (اختصار شرح شواهد الرضي للبغدادي)، توفي سنة ١١٤٥هـ، ودفن بالبقيع[٢].

1- ينظر: الضوء اللامع:١/١٧٠، إتحاف الورى ٤/٢٨٩، أعلام المكيين ٢/٧٩٥.

2- ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢/٧٩، معجم المؤلفين ٥/٣١-٣٢، معجم أعلام الكورد ص٣٧٠.

٦- أحمد إسماعيل البرزنجي:

هو أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين المدني شهاب الدين البرزنجي، أديب، من أعيان المدينة المنورة، من أسرة كبيرة أصلها من شهرزور في كوردستان العراق، ولد في المدينة النبوية، وتعلم بها وبمصر، وكان من مدرسي الحرم بالمدينة، تولى إفتاء الشافعية فيها، وانتخب نائبا عنها في مجلس النواب العثماني، باسطنبول، واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى، وتوفي بهاسنة ١٣٣٧هـ، من مؤلفاته: (المناقب الصديقية)، و(مناقب عمر بن الخطاب)، و(مقاصد الطالب في مناقب علي بن أبي طالب)، و(النظم البديع في مناقب أهل البقيع)، و(النصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة)[1].

٧- احمد الحصنكيفي:

هو أحمد بن يوسف بن حسين بن علي بن يوسف بل محمد بن رجب بن أحمد المجد أبو البركات الحسنى الحصنكيفي الأصل، المكي المقرئ بالحرف، ويعرف بابن المحتسب، مقرئ، مؤذن بالحرم المكي، ولد بمكة، ونشأ بها، وأجاز له العراقي والهيثمي والسخاوي، وكان يؤذن بالجامع بالمسجد الحرام، ولقب بشيخ المقرئين بالمسجد الحرام، توفي بمكة المكرمة سنة٨٥٥هـ[2].

٨- احمد فتوح الكوراني:

هو أحمد بن فتوح بن محمد سعيد بن ملا ابراهيم الكوراني، ولد بالمدينة المنورة، أخذ العلم عن أبيه وعن كثير من علماء المدينة، كان عالما بارعا في الحديث النبوي وعلومه، وعين مدرسا بالمسجد النبوي، توفي سنة ٥٨٨هـ[3].

1- ينظر: معجم المؤلفين ١/١٦٤-١٦٥، إيضاح المكنون ٢/٦٥٤، علماؤنا في خدمة العلم والدين ٨٦، معجم أعلام الكورد ٤٣-٤٤.

2- ينظر: الضوء اللامع: ٢/٢٤٧.

3- ينظر: معجم أعلام الكورد ٦٠، تاريخ علماء الكورد١/١٣٨.

٩- إسماعيل الآمدي:

هو إسماعيل بن إبراهيم الآمدي، قاض، تولى القضاء بالمدينة المنورة، من آثاره: "درر النفائس في زجر الأشرار والخبائث" في السياسة الشرعية، فرغ من كتابته سنة ١١٢٤هـ، جاء في ترجمته: (كان حيا سنة١١٢٤هـ)[1].

١٠- جعفر إسماعيل البرزنجي:

جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد البرزنجي، فقيه،قاض من أعيان المدينة المنورة، له أشتغال بالتاريخ والأدب، كان يحسن مع العربية الفارسية والتركية، ولد ونشأ في السليمانية، من أعمال شهرزور في كوردستان العراق، وكان أبوه قد رحل إليها من المدينة عند مهاجمة محمد علي باشا للحجاز، وسافر جعفر الى مصر، فدخل الأزهر، وعاد مع أبيه إلى المدينة المنورة سنة (١٢٧٧هـ)، واستكمل فيها دراسته، وتصدر للفتوى والتدريس بعد وفاة أبيه، وسافر إلى استطبول، فعين قاضيا بصنعاء فأقام فيها ست سنوات، وعاد إلى المدينة مفتيا ومدرسا إلى أن توفى سنة ١٣١٧هـ، له مصنفات، منها "نزهة الناظرين في سجل سيد الأولين والآخرين "في تاريخ المسجد النبوي، و"الشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية "، و"تاريخ الابتهاج على النور الوهاج في الإسراء والمعراج""[2].

١١- جعفر حسن البرزنجي:

هو جعفر بن حسن بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالرسول البرزنجي (زين العابدين) المدني الشافعي، فقيه، أديب، فاضل، من أهل المدينة المنورة، مفتي السادة الشافعية

1- ينظر: إيضاح المكنون ١/٤٧٠، معجم المؤلفين ٢/٢٥٤.

2- ينظر: معجم المؤلفين ٣/١٣٥، هدية العارفين ١/٢٥٦-٢٥٧، إيضاح المكنون ٢/٣٩٣، الأعلام ٢/٢٥٢.

بالمدينة النبوية، ولد بالمدينة ونشأ نشأة صالحة، وبرع في الخطب والترسل، وصار إماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوي، وتولى إفتاء الشافعية بها، توفي بها سنة ١١٧٧هـ، ودفن في مقبرة البقيع.

ألّف مؤلفات نافعة، منها: "قصة المولد النبوي" و"قصة المعراج"، و"الفيض اللطيف بإجابة نائب الشرع الشريف"، و"مناقب سيد الشهداء سيدنا حمزة"، و"رسالة في أسماء البدريين والأحديين"[1].

١٢- حسن عبدالكريم محمد بابا رسول البرزنجي:

ولد السيد حسن بالمدينة المنورة سنة ١٠٩٩ هـ، كان عالما وأديبا ومدرّسا بالمسجد النبوي، وخرج من المدينة المنورة مختفيا بسبب مشكلة حصلت له ودخل مصر، وبقي مختفيا بها في بيت السيد محمد النحال إلى أن توفي سنة ١١٤٨هـ، وله تصانيف ورسائل وخطب وغير ذلك، منها: "جالية الكرب بين يدي سيد العجم والعرب"، و"مقامات البرزنجي"، و"نظم المواقف" وغيرها.

ذكر الشيخ محمد علي القرهداغي –وفقه الله تعالى– أنه في أثناء زيارته للمدينة المنورة في سفر الحج عام ٢٠١٠م وجد مخطوطا لهذا العالم الكبير بمكتبة الملك عبد العزيز بعنوان: (النجم الثاقب في متعلقات مولد الحاشر العاقب) يبلغ عدد صفحاته: (٧٨ ورقة) كتبه: محمد بن عبد اللطيف الحنبلي عام ١١٢٤هـ، وأثنى الشيخ القرهداغي على الكتاب كثيرا وعرض نماذج من إبداعه وسعة علمه وتضلعه في الأسلوب البياني والبلاغي الرفيع، ونقل الشيخ القرهداغي عن هذه المخطوطة: أن والده السيد عبدالكريم كان خطيبا سنة

1- ينظر: سلك الدرر: ٢/١٣، إيضاح المكنون: ١/١٧٦، هدية العارفين ١/٢٥٥، الأعلام: ٢/١٢٣، معجم المؤلفين ٣/١٢٧، نثر الجواهر والدرر١/٣٠٨، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص١٣٦.

١١١١هـ، وترك ثلاثة أبناء: (حسن – المذكور– وحسين –ومحمد) وكلهم أصبحوا من كبار أهل العلم ذوي التقى والصلاح[1].

١٣- حسين الحصنكيفي:

هو حسين بن يوسف بن يعقوب بن حسين بن إسماعيل البدر الحصنكيفي المكي، ويعرف بالحاصني، مؤذن، فقيه، ولد بمكة، وأخذ العلم عن علمائها، وناب بمكة في الحسبة عن المحب النويري وولده العزّ، وكان يقرأ ويمدح في مجتمعاتهم، يؤذن بالحرم المكي، سافر إلى مصر والشام غير مرة، توفي بمكة المكرمة سنة ٨٠١هـ، ودفن بالمعلاة[2].

١٤- حسين الديار بكري:

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، قاض، فقيه، مؤرخ، ولد بديار بكر، ثم استقر به المقام في مكة، وتولى منصب القضاء فيها، كان حنبلي المذهب، توفي بمكة المكرمة في حدود سنة ٩٦٦هـ. ومن تصانيفه: "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس"، أجمل فيه قصص الأنبياء والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والملوك[3].

١٥- خضر علي الإربلي:

هو خضر بن علي بن محمد السراج الأربلي، من أهالي مدينة أربيل، ثم سافر إلى مكة المكرمة، وأخذ العلم عن علماء الحرم المكي الفطاحل، وأصبح من كبار علماء الحديث،

1- مجلة الجودي العدد (٥) ٢٠٠١م. وينظر: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ٢١/١.

2- ينظر: الضوء اللامع:١٦٠/٣.

3- ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص١٧٩، معجم المؤلفين ٤٧/٤–٤٨، الأعلام ٢٥٦/٢، كشف الظنون ص٢٠٣، ٧٢٥، هدية العارفين ٣٠٦/١، أعلام المكيين ٣٣٢/١.

وكان يمنح إجازة الحديث لكثير من طلاب هذا العلم المبارك، توفي بمكة المكرمة سنة ٨٠٦هـ[1].

١٦- داود عبدالصمد الكوردي:

هو داود بن عبدالصمد القرشي الكوردي العجمي المجذوب، نزيل مكة المكرمة، مدرس بالحرم المكي، كان عالما مباركا ممن درّس بالمسجد الحرام، ثم أصيب بمرض واستمر حتى مات بمكة المكرمة سنة ٨٦١هـ[2].

١٧- زكي البرزنجي:

هو زكي بن أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الشافعي المدني،مفتي الشافعية في المدينة ومن أعلام ووجهاء الحجاز في القرن الثالث عشر الهجري، ولد بالمدينة في ربيع الثاني سنة ١٢٩٤هـ، تعلم في المسجد النبوي الشريف وحفظ القرآن الكريم، ثم عين مدرساً فيه، عمل إماماً وخطيباً وهو في سن السابعة عشرة سنة ١٣٢٩هـ. في سنة ١٣٣٥هـ عينته الحكومة العثمانية مفتياً للشافعية خلفاً لوالده أحمد البرزنجي وعمل في القضاء في العهد العثماني ثم في العهد الهاشمي ثم في العهد السعودي، وفي سنة ١٣٥٧هـ عينه الملك عبد العزيز رئيساً للمحكمة الكبرى والدوائر الشرعية في مكة المكرمة، واستمر في منصبه هذا إلى أن توفي في سنة ١٣٦٥هـ[3].

1- ينظر: معجم أعلام الكورد ص٢٥٦، تاريخ إربل ١/١٨٥، و٢/٣٠٧، تاريخ علماء الكورد ١/٣٤٣.

2- ينظر: الضوء اللامع ٣/١٩١.

3- ينظر: أعلام من أرض النبوة ١/١١٩، قضاة المدينة المنورة ١/٧٢.

١٨- زينب عبدالرحيم العراقي:

هي زينب بنت عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكوردي العراقي، محدثة، ولدت سنة (٧٩١هـ)، درست على أبيها العلوم الشرعية، وقرأت عليه مسند الإمام أحمد، سافرت إلى مكة المكرمة، وسمعت على الهيثمي والزين أبي بكر المراغي، واجاز لها الشهاب أحمد ابن العز، وأبو الخير العلائي، وأبوبكر المزي، حجت وحدّثت وسمع منها الفضلاء، توفيت بمكة عام ٨٦٥هـ[1].

١٩- سعيد الكوراني:

هو سعيد بن محمود بن أبي بكر الكوراني الشهير بالكوردي، نزيل مكة المكرمة، ودلّال الكتب بها، وعارفها وجاني ثمارها وقاطفها، سمع على التقي بن فهد، مات في منتصف ٨٧٢هـ بالمدينة النبوية الشريفة[2].

٢٠- صالح مختار الأشنوي:

هو صالح بن مختار بن صالح بن أبي فوارس الشنويي، ولد سنة ٤٦٢هـ، ثم سافر إلى مصر ودرس الحديث النبوي على علمائها حتى وصل إلى درجة الأستاذية، ثم صار مدرسا للحديث النبوي بمكة المكرمة حتى توفي بها سنة ٧٣٨هـ[3].

٢١- طه بشير الأربيلي:

هو طه بن بشير بن خليل بن محمد الأربلي، ذهب إلى المدرسة النظامية ببغداد للدراسة، ثم سافر إلى مكة المكرمة وانشغل بالعلوم الشرعية، وكان يأكل من عمل يده، حتى فتح

1- ينظر: الضوء اللامع ١٢/٤٠، أعلام النساء ٢/٨٧، معجم أعلام الكورد ص٣٠٥.

2- ينظر: الضوء اللامع ٣/٢٥٦.

3- علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٢٤٢-٢٤٣، تاريخ علماء الكورد٢/١٤.

الله له باب الرزق فأصبح كاتبا لدار الزكاة والصدقات، ثم عين قاضيا ثم إماما ومدرسا بالمسجد الحرام، وكان مرشدا للحجاج لسنوات، ثم رجع إلى مدينة أربيل، وتوفي سنة ٥٧٧هـ[1].

٢٢- عبدالحفيظ عبدالمحسن الكوراني:

هو عبدالحفيظ بن عبد المحسن الكوراني، ولد بالمدينة المنورة عام ١٣١١هـ، وأخذ العلم عن عدة مشايخ في المدينة النبوية، منهم: أحمد البرزنجي، وعين قاضيا في المحكمة المستعجلة بالمدينة، ثم عين مساعدا لرئيس محكمة المدينة ثم قاضيا بتاريخ ١٣٤٧/٣/٣هـ بمدينة جدة، بقي هناك ثلاث سنوات ثم عاد إلى المدينة النبوية سنة ١٣٥٥هـ، ثم عين مساعدا للشيخ زكي الكوردي البرزنجي رئيس محكمة المدينة المنورة، وكان مستمرا في سلك القضاء حتى انتقل إلى –رحمة الله تعالى– سنة ١٣٧٠هـ[2].

٢٣- عبدالرحمن الدياربكري:

محدث، ومدرس، مكي المولد والمنشأ والوفاة، ولد بمكة واكب على كسب العلوم وجد واجتهد، واخذ عن جماعة من علماء عصره وانتفع بهم، منهم: الشيخ عبدالرحمن الفتني، والشيخ علي الشامي، ولم يزل في اجتهاد، ودرس وحدّث وأفاد، وانتفع به خلق كثير، وكان عالما بالكتاب والسنة، ومازال متصفا بمحاسن الصفات إلى وقت الممات، توفي سنة ١٢١٩هـ[3].

1- ينظر: تاريخ أربيل١/٣٦٧، معجم أعلام الكورد ص٣٧٢، تاريخ علماء الكورد٢/٢٨.

2- ينظر: قضاة المدينة المنورة لعبدالله زاحم ١/٧٩.

3- ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير ص٢٤٢ .

٢٤- عبدالرحيم صدقة أيوب:

هو عبدالرحيم بن صدقة بن ايوب بن فتح الدين بن شرف الكوردي، القاهري الشافعي، ولد سنة ٨٤٤هـ بالقاهرة، بدأ بتعلم العلوم الشرعية، وبرع في علم الحديث، وتميز وسمع الحديث على غير واحد من المتأخرين، ولازم الزين زكريا فعرف به، وكان مدرسا للحديث الشريف بمكة المكرمة سنة ٨٩٨هـ، ثم قام بالتدريس في المدينة المنورة[١].

٢٥- الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي:

هو الشيخ عبدالله بن صالح آل خليفي، وهم عشيرة كبيرة ينتهي نسبها إلى الأكراد، ولد في البكيرية عام ١٣٠٠هـ، وأخذ عليها مبادئ القراءة والكتابة، قرأ على عدة شيوخ كبار، منهم: محمد الخليفي، وعبد الله التميمي وعبد العزيز المرشدي، عينه الملك عبد العزيز قاضيا في المدينة المنورة، ثم نقل على قضاء الطائف، وفي عام ١٣٦٥هـ عين مدرسا في دار التوحيد بالطائف، كان نزيها في أعماله، متواضعا، لطيفا، صاحب نكت، توفي -رحمه الله- سنة ١٣٨١هـ[٢].

٢٦- عبدالله الكوردي:

جاء في ترجمته: "عبدالله بن محمد الكوردي، مفسر، وولي قضاء المدينة المنورة، توفي سنة ١٠٦٤هـ. من آثاره: "حاشية علي أنوار التنزيل " للبيضاوي[٣].

1- ينظر: مشاهير الكورد ص٢٧٤، معجم أعلام الكورد ص٤٠٥، تاريخ علماء الكورد ١٠١/٢.

2- ينظر: قضاة المدينة المنورة ٧٦/١.

3- ينظر: هدية العارفين: ٤٧٤/١، معجم المؤلفين: ١٣٨/٦.

٢٧- عبدالله الكوردي الشافعي:

إمام من أئمة المقام الشافعي بالمسجد الحرام (في القرن الرابع عشر) عندما كان في المسجد الحرام أربعة مقامات، لكل إمام مذهب يصلى خلفه أتباع ذلك الإمام قبل إزالة المقامات وتوحيد الجماعات في جماعة واحدة في زمن الملك عبد العزيز سنة ١٣٤٥هـ.

جاء في كتاب وسائل الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم: "الشيخ عبد الله الكوردي إمام المقام الشافعي، مطوف الأكراد، توفي بمكة، وله ذرية موجودون"، وختمه موجود ضمن ورقة أختام الأئمة والخطباء بالحرم المكي الشريف[١].

٢٨- عبدالكريم الكوراني:

هو عبدالكريم بن أبي بكر ابن السيد هداية الله الحسيني، الكوراني، عالم، مفسر، واعظ، مصنف، نزيل المدينة المنورة، أخذه والده ثم رحل إلى الفاضل الملا أحمد الكوردي المجلي، فقرأ عليه إثبات الواجب، وشرح حكمة العين، وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عاد وأبوه موجود وأقام على بث العلم ونشره، له من التصانيف: "تفسير القرآن "وصل فيه إلى سورة النحل في ثلاث مجلدات، وكتاب في "المواعظ"، وعنه أخذ علامة الوجود الإمام الكبير الملا إبراهيم بن حسن الكوردي الكوراني نزيل المدينة المنورة، توفي سنة ١٠٥٠هـ[٢].

٢٩- علي حسن الأرضرومي:

هو الأستاذ الحاج علي أفندي بن الحاج حسن من أهالي مدينة (أرضروم)، ومن أعيان علماء أرضروم الأكراد، نشأ في بلده وترعرع فيها، ثم أصبح مدرسا بالأستانة عام

1- ينظر: (ص٢٢٤) نقلا عن إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام ٣٨٨/٧.

2- ينظر: خلاصة الأثر ٤٧٤/٢، هدية العارفين ٦١٢/١، معجم المؤلفين ٣١٥/٥، مشاهير الكورد ٣٣/٢.

١٠٩٨هـ، ثم تولى منصب مفتش للأوقاف، ثم عين قاضيا بمكة المكرمة، وكان موفقا في عمله وتولاه بجدارة وكفاءة، توفي سنة ١١٩٨هـ[١].

٣٠- علي الحصنكيفي:

علي بن احمد بن علي بن عيسى العلاء أبو الحسن الحصنكيفي، المارديني المقدسي، نزيل مكة، ينسب إلى حصن كيفا على جانب دجلة، سمع بدمشق على ابن السراج البخاري وغيره، وحدّث بمكة وسمع منه ابن فهد، كان صالحاً خاشعاً ناسكاً عابداً زاهداً، وأقام بمكة نحو عشر سنوات، توفي بمكة سنة ٨٢٥هـ، ودفن بمقبرة معلاة[٢].

٣١- علي السنجاري:

علي بن تاج الدين تقي الدين السنجاري[٣]، المكي، الحنفي، فقيه، مؤرخ، خطيب، وإمام البلد الحرام، وهو أحد علماء عصره وفقهائه وشعرائه، تفنن في علومه، وتميز بالفضل على أقرانه، وزاحم بمنكبه صدور أماجد زمانه، وأخذ عن أكابر علماء الأعيان، من تصانيفه: "القربة بكشف الكربة عن بيان عدم صحة الصلاة المؤتم بالإمام الخارج وهو في جوف الكعبة" و"منائح الكرم بأخبار مكة والبيت وولاة الحرم"، طبع الكتاب في ستة مجلدات، توفي سنة ١١٢٥هـ[٤].

1- ينظر: مشاهير الكورد ص٣١٧، معجم أعلام الكورد ص٤٠٥، تاريخ علماء الكورد ٢/٣٥٥.

2- ينظر: الضوء اللامع ٤/١٧٤-١٧٥.

3- نسبة إلى مدينة سنجار شمال مدينة نينوى في جنوب كوردستان.

4- ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر ص٣٥٨، إيضاح المكنون ٢/٢٢٢، ومعجم المؤلفين ٧/٤٩.

٣٢- عمر بن خلكان:

هو أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، من قرية معروفة بجده منسوبة إليه على طريق النسبة الكوردية[1]، درّس بالمدرسة المجاهدية، وجاور بالحرم الشريف، كان الأمير أبو سعيد الكوكبوري يوفده إلى مكة المعظمة، وعلى يده مال يتصدق به، وينفقه على قنوات يخرج ماؤها فيشرب منه الحاج تحت الجبل، إلى غير ذلك من أبواب البر، سمع الحديث بمكة المعظمة عن جماعة منهم: أبو عبيد الله محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف التميمي، نزيل مكة المكرمة، وله إجازة من أبي أحمد عبد الوهاب بن علي، وأبي الفرج عبد المنعم بن عبدالوهاب بن سعد بن خضر بن كليب الحراني، وأبي الحسن علي بن أبي الكرم البناء البغدادي، توفي بإربل، ودفن بالمقبرة العامة سنة ٦٠٩هـ بعد صلاة الفجر.

والذي يظهر من ترجمة هذا العالم الجليل -والله تعالى أعلم- أنه كان وكيلا ومشرفا لتوزيع المساعدات والإعانات المرسلة من قبل السلطان مظفر الدين الإربلي لأهل مكة المكرمة وشؤون الحجاج أيام الحج[٢].

٣٣- عمر عبدالمحسن الكَوراني:

هو أبو الفضل عمر بن عبدالمحسن بن محمد الكوردي الشافعي الكوراني، ولد بالمدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر، نشأ في بيت كريم المجد والعلم في أعراقه، فارس من فرسان العلم، متضلع في العلوم، ولقب بقاضي المدينة، أخذ العلم عن كثير من علماء

1- أصحبت الآن قصبة جميلة، وإداريا: ناحية تابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية في جنوب كوردستان.

2- ينظر: الضوء اللامع ٦/٦٤، شذرات الذهب٧/٥٩، الدليل الشافي ١/٤٩٢.

المدينة المنورة، وجلس الشيخ عمر للتدريس في المسجد النبوي وهو ابن عشرين سنة، وتولى القضاء في المدينة المنورة في العهد الهاشمي سجالا بينه وبين العالم الحنفي: أحمد كماخي، ثم استقر له الأمر وأصبح قاضي المدينة الرئيس، وتولى الإمامة والخطابة في المسجد النبوي، توفي ببغداد سنة ١٣٥١هـ[1].

٣٤- عمر محمود الكوردي:

هو عمر محمد بن عبد الله محمود الكوردي، إمام من أئمة المقام الشافعي بالمسجد الحرام، ولد سنة ١٢٩٢هـ بمكة ونشأ بها، وطلب العلم وهو صغير، فحفظ القرآن الكريم، وجوّده على والده، ثم قرأ التجويد على الشيخ الشربيني، وقرأ الفقه على الشيخ عمرباجنيد، والشيخ أحمد الخطيب، وقرأ النحو والفقه على الشيخ عابد الجرولي، ودرّس بالمدرسة الأميرية، ثم بالمدرسة الصولتية، ولّي إمامة المقام الحنفي بالمسجد الحرام من سنة ١٣١٧هـ، إلى سنة ١٣٤٣هـ، وعيّن مديرا لمدرسة الفائزين، قال الشيخ زكريا بيلا في الثناء عليه بالقول: "الحافظ لكتاب الله، الصالح المطيع لمولاه، العالم الجليل"[2].

٣٥- عبد المحسن الكوراني:

هو عبد المحسن بن سليمان الكوراني الكوردي الشافعي، مفسر، وكان من المدرسين في روضة سيّد المرسلين بالمدينة المنورة، ومن آثاره: (جامع الأسرار في التفسير)، توفي في حدود سنة ١٠٤٠هـ[3].

1- ينظر: قضاة المدينة المنورة لعبد الله زاحم١/٧٨، أعلام من أرض النبوة ٢/١٤٩.

2- ينظر: وسائل الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم ص٣١٥، الجواهر الحسان فيمن لقيته من الفضلاء والأعيان ص٥٠.

3- ينظر: معجم المؤلفين ٦/١٧٢، هدية العارفين ١/٦٢٢.

٣٦- فاطمة أحمد الحراني:

هي فاطمة بنت احمد بن قاسم الحراني[1] المكية: محدثة، ولدت بمكة بعد سنة ٧١٠هـ، وسمعت على جدها لأبيها الرضي الطبري الكثير، وسمعت على أخيه أحمد حضورا، وأجاز لها العز التوزري والعفيف الدلاص وأبوبكر الدشتي وغيرهم، وروى عنها ابن شكر، وبالإجازة عبدالرحمن بن عمر القبابي المقدسي، وعبدالرحيم بن الطرابلسي، وتوفيت بالمدينة المنورة سنة ٧٨٣هـ[2].

٣٧- فتح الله عمر المارديني:

هو فتح الله بن عمر زكي بن محمدأمين الديار بكري المارديني، كان عالما كبيرا شافعي المذهب، سافر إلى المدينة المنورة، واستفاد منه خلق كثير، وألف فيها كتابه: فتح الأماني في القراءات السبع، وتوفي فيها سنة ١٢١١هـ[3].

٣٨- قاسم أفندي غوباري:

هو الشيخ قاسم أفندي غوباري من علماء ديار بكر الفضلاء، فاضل، مدرس، أصبح نقيب الأشراف بمكة المكرمة، وتقدم في السلك العلمي والقضائي إلى أن نال رتبة قضاء مكة المكرمة، ورتبة قضاء اسطنبول، وكان موفقا في وظيفته، وكانت فتاواه مسددة، صاحب كلام مليح، وخط جميل، وتوفي سنة١٠٢٤هـ[4].

1- نسبة إلى منطقة حران في شمال كوردستان.

2- ينظر: معجم أعلام الكورد ص٥٣٤، تاريخ علماء الكورد ٢/٥.

3- ينظر: هدية العارفين ٨١٥/٥، معجم أعلام الكورد ص٣٥٦، تاريخ علماء الكورد ٧/٣.

4- ينظر: مشاهير الكورد ص٣٢٤، تاريخ علماء الكورد ١٢/٣.

٣٩- محمد إبراهيم الكوراني:

هو محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري المدني، الشافعي الكوراني: محقق مدقق، فقيه، مولده ووفاته في المدينة المنورة، ونشأ بها وتعلم على يد والده وعلماء عصره، وبرع واشتهر بالذكاء والنبل، وكان كثير الدروس، وانتفع به كثير من الطلبة، وتولى إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة، وتوفي في المدينة سنة ١١٤٥هـ، ودفن بمقبرة البقيع[1].

٤٠- محمد أحمد البرزنجي:

هو محمد بن أحمد البرزنجي، كان عالما مشهورا، خاصة في علوم التفسير والحديث، وكان له خبرة طويلة بالقضاء والإفتاء، وكان خطيبا بمكة المكرمة، ثم أصبح مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، توفي سنة ١٣٣٥هـ[2].

٤١- محمد أبوبكر السنجاري:

هو محمد بن أبوبكر السنجاري، لقبه محي الدين، كان مؤذنا بالمسجد النبوي، وكان يدّرس الفقه الحنفي، وكان صاحب صوت شجي، وخلق رفيع، وله مكانة عند الأمراء، يجتهد في قضاء حوائج الناس، توفي بالمدينة عام ٧٥١هـ[3]

٤٢- محمد أمين الكوردي:

هو محمد أمين بن محمد صالح الكوردي الخالدي: اشتغل بالأسفار ونأي عن الأوطان حتى قدم مكة المكرمة، وصحبه واليها محمد وجيي باشا شيخ الحرم المكي في صحبه مع

1- ينظر: معجم المؤلفين ١٩٦/٨، الأعلام ١٩٥/٦، سلك الدرر ٢٧/٤، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٥٠٢.

2- ينظر: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ١٠٢٧/٢، تاريخ علماء الكورد ٤٤/٣.

3- ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٧٩، تاريخ علماء الكورد ٤٠/٣.

قاضي المدينة، ولاه نيابة الشرع الشريف بها، فجلس سنة كاملة، ثم رجع الى مكة المكرمة، وعمل مأموراً بديوان الحكومة، ولما توفي الوالي ترك جميع ذلك، جاور بمكة، وكان له معرفة بالنجوم، ومن تصانيفه: "حكمة الراغبين ورغبة الطالبين"، توفي بمكة المكرمة[1].

٤٣- محمد أمين الكوردي النقشبندي:

هو محمد أمين بن فتح الله زاده الاربلي الكوردي: واعظ، فقيه، من أهل أربيل، أخذ العلم عن علماء بلدته أربيل، ونشأ بها، وأخذ طريقة التصوف عن الشيخ عمر الطويلي، ثم سافر إلى مكة المكرمة للحج والتفرغ للعبادة، ثم قصد المدينة المنورة، وانتسب إلى المدرسة المحمودية، فاستفاد وأفاد وألقى الدروس في المسجد النبوي الشريف، وبعد أن أمضى عشر سنين في الحجاز، قصد مصر، وانتسب بـرواق الأكراد بالأزهر، واستمر في الدعوة والإرشاد إلى أن توفي بالقاهرة ١٣٣٢هـ.

من مؤلفاته: (هداية الطالبين لأحكام الدين) في فقه المالكية، و(إرشاد المحتاج إلى حقوق الأزواج) و(تنوير القلوب) تصوف، و(ديوان خطب) و(سعادة المبتدئين في علم الدين) و(فتح المسالك في إيضاح المناسك) على المذاهب الأربعة[2].

٤٤- محمد الآمدي:

هو محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي المكي الحنبلي (شمس الدين، أبو عبدالله): إمام مقام الحنابلة بمكة المكرمة، ولي الإمامة بعد وفاة والده، فباشرها أحسن مباشرة، واستمر ثلاثين سنة، توفي سنة ٧٥٩هـ[3].

1- ينظر: نثر الدرر بتذيل نظم الدرر ص٥٦، أعلام المكيين: ٢/٧٩٦.
2- ينظر: الأعلام ٦/٢٦٣، إيضاح المكنون ٢/١٣١، معجم المؤلفين٣/١٠٦، مشاهير الكورد ٢/١٤٣.
3- ينظر: شذرات الذهب ٦/١٨٨.

٤٥- محمد حسن الكوردي:

محمد بن حسن بن أحمد بن محمد، شمس الدين، أبو عبدالله الكوردي، ثم المقدسي، ويعرف بابن الكوردية: طبيب، نزيل مكة، ولد ببلاد الأكراد، وقدم مع أبويه بيت المقدس، وأخذ العلم عن فقهائها وعلمائها، وتدرج في تحصيل العلوم والإقامة بالقدس عشرين سنة، ثم بعد وفاة أبيه سافر إلى مكة، وقطنها، وصار يتردد منها الى بيت المقدس والمدينة المنورة، وكان مولعا بالطب وتقدم فيه، وكان يؤدب الأولاد في الحرم المكي، وتوفي سنة ٨٤٣ هـ[١].

٤٦- محمد الحصنكيفي:

هو محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسين الجمال الحسني الحصنكيفي الأصل المكي، ولد في سنة ٨٣٢هـ، باشر التأذين بالمسجد الحرام ومشيخة القراء به وبالمحافل، ثم رغب عن وظيفة الأذان، واستمر على المشيخة حتى مات في سنة ٨٩٣هـ[٢].

٤٧- محمد بن أبي الحسن الكوراني:

هو أبو الطيب محمد بن الشيخ أبي الحسن ابن العلامة المحقق برهان الدين إبراهيم الكوراني المدني الشافعي، الشيخ الفاضل العالم الكامل، ولد بالمدينة المنورة في سنة١٠٩٨هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم، وقرأ على عمه الشيخ أبي الطاهر العالم المشهور، وأجازه جده الملا إبراهيم الكوراني، وكان صاحب الترجمة رجلا مباركا متكلما،

1- ينظر: الضوء اللامع ٢١٩/٧، أعلام المكيين ١٧٧/١، مشاهير الكورد ١٥٢/٢، إتحاف الورى ١٥٨/٤، معجم أعلام الكورد ص٦٠٣.

2- ينظر: الضوء اللامع ٢٩/١٠.

صار شيخا للعهد في المدينة المنورة في سنة ١١٣٢هـ، ثم أخرج منها وسكن الشام، واستمر بها إلى أن توفي في سنة ١١٦٧هـ[1].

٤٨- محمد سعيد ابراهيم الكوراني:

هو الشيخ محمد سعيد بن إبراهيم بن محمد أبي الطاهر بن المنلا إبراهيم الكوراني المدني الشافعي، الشيخ الفاضل، الصالح النبيل البارع، ولد بالمدينة المنورة ونشأ بها، وحفظ القرآن منذ صباه، وطلب العلم، وأخذ عن أبيه، ومشايخ عصره، كان رجلا متكلماً، درّس بالروضة المطهرة بعد أبيه سنة ١٣٩٦هـ[2].

٤٩- محمد سليمان الكوردي:

هو محمد بن سليمان الكَرْدي الكُوردي، المدني، الشافعي، فقيه، مشارك في العلوم النقلية والعقلية، وهو خاتمة الفقهاء بالديار الحجازية، ولد بدمشق، وحمل إلى المدينة المنورة وهو ابن سنة ونشأ بها، وأخذ عن أفاضلها، انتهت إليه رياسة الفقه على المذهب الشافعي، وتولى إفتاء السادة الشافعية سنة ١١٨٩هـ، إلى حين وفاته بالمدينة المنورة، بعد أن كان رجلا فاضلا، كاملا، وجيها، لطيفا، متخلقا بأخلاق السلف الصالح، جبلا من جبال العلم، له مؤلفات ورسائل عديدة، منها: "شرح فضائل التحفة " في نحو أربعين كراسا، و"الحواشي المدنية على شرح المقدمة الحضرمية" لابن حجر الهيثمي كبرى وصغرى في فروع الفقه الشافعي، و"عقود الدرر في بيان مصطلحات تحفة ابن حجر" و"حاشية على

1- ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٣٦/٤، الأعلام للزركلي ٢٩٢/٤.

2- ينظر: سلك الدرر٣٥/٤-٣٦، الأعلام ٣٠٤/٥، تراجم أعيان المدينة المنورة ص١٠٦، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٥١٢.

شرح الغاية "للخطيب الشربيني، و"الفوائد المدنية فيمن يفتي بقوله من أئمة الشافعية "، توفي بالمدينة المنورة سنة١١٩٤هـ[1].

٥٠- محمد صادق الكوردي:

هو محمد بن صادق بن ماجد الكوردي، مدرس، نشأ في كنف والده، وأنهى دراسته في مدرسة الفلاح بمكة، ووالده هو ماجد الكوردي صاحب مكتبة معروفة، مارس التعليم، وكان مديراً لدار البعثات السعودية بالإسكندرية لفترة طويلة، جاء في ترجمته:(كان حياً سنة ١٣٤٩هـ)[2].

٥١- محمد طاهر الكوردي المكي:

عند الحديث عن علماء مكة المكرمة يتبادر إلى الذهن النجم اللامع والحبر البارع محمد طاهر بن عبدالقادر الكوردي المكي الشافعي الخطاط: فاسمه الكامل: هو الشيخ محمد طاهر بن عبدالقادر بن محمود الكوردي، نشأ في بيت علم وفضل، حيث ترك والده الشيخ عبدالقادر أربيل ليسكن مكة المكرمة، تقرباً إلى الله واجتهاداً في العبادة، ولد محمد طاهر عام ١٣٢١هـ بمكة المكرمة، فالشيخ خطاط، باحث، عَلَم من أعلام بلاد الحجاز، ومن رجالات الفكر والتعليم فيها، وممن شارك في النهضة التعليمية الحديثة في السعودية بجهد كبير، فأفنى شبابه في خدمة العلم.

1- ينظر: مشاهير الكورد ٢/١٢٩، ايضاح المكنون ٣/١٢٩، معجم المؤلفين ٣/٥٤، الأعلام ٦/٧٥، سلك الدرر ٤/١١١، هدية العارفين ٢/٣٢٤، تراجم أعيان المدينة المنورة ص٥٥، قال الشيخ المدرس في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٥٠٢-٥٠٣ (الكَرْدِيُّ نسبة إلى عشيرة كُرْدية رحالة تابعة للواء أربيل مشهورة بـ"گەرْدي" بفتح الكاف الفارسية).

2- ينظر: أعلام المكيين ٢/٧٩٧-٧٩٨، أعلام الحجاز ١/٣٤٦ ضمن ترجمة والده ماجد الكوردي.

ولد بمكة المكرمة، وتعلم فيها، وتخرج من مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بالقاهرة، وعمل بالمحكمة الشرعية الكبرى في مكة المكرمة سنة ١٩٢٩م، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بجده حيث وكل بها مدرسا للخط العربي لمدة أربعة أعوام١٩٣٠-١٩٣٤م، سافر إلى مصر للدراسة، وقضى مدة بالقاهرة والإسكندرية لطباعة كراريسه وبعض كتبه هناك[1]، ثم عاد إلى السعودية وعمل في مدارسها المختلفة، وفضلا عن ذلك فانه كان يعمل خطاطا بمديرية المعارف، ثم اختير للعمل مستشارا في الجهاز الإداري لمشروع توسعة الحرم المكي الشريف، وشارك في وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام، كما شارك معه المشرفون على مشروع ترميم الكعبة المشرفة وتجديد سقفها، أصيب بمرض في بصره فتعثرت صحته، واعتزل العمل الحكومي، لكنه استمر في التأليف وممارسة أعماله الفنية في مجال الخط العربي والزخرفة الإسلامية، أشرف وأرفع ما قام به هو كتابته للمصحف الشريف بخط النسخ الرائع الجميل: "المصحف المكي".

وله مؤلفات بلغت نحو ٤٣، منها: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، وتفسير للقرآن الكريم، حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة، وغيرها من المؤلفات القيمة.

1- درس الشيخ محمد طاهر الكردي مع الدكتور عبدالله بن الشيخ مصطفى النقشبندي الإربيلي سنة ١٩٤٧م في رحاب الأزهر الشريف، وفي أحد المناسبات صنع الشيخ محمد طاهر الكردي طعام غداء من نوع (ساوار- البرغل) للدكتور عبدالله ومجموعة من طلاب الكورد الدارسين بالقاهرة، ويبدو أن هذا الطعام اللذيذ قد تأخر، وقد نظم الدكتور عبدالله في هذا الأثناء قصيدة لطيفة بعنوان (ساوار)، وجاء في مطلعها:

(دەڵێن ساوارە بۆنی دێ کەچی هێشتا نەهێنراوە

دەڵێن ساوارە بلقی داو لەسەر سێکوچکە نەکراوە)

ينظر: ديوان دەستە گوڵ للدكتور عبدالله النقشبندي ص٤٥-٤٦.

وعن صفاته: يقول عنه زوج ابنته الكبرى أ.د.عبدالوهاب أبو سليمان –وهو عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية–: "اشتهر رحمه الله بعفة النفس والاعتزاز وكرم الطبع والسخاء مع حدة في الطبع".

قلت: وهو الطبع السائد لدى عامة الكورد، توفي –رحمه الله– في ٢٣/٤/١٤٠٠هـ[1].

٥٢- محمد بابا رسول البرزنجي:

عند الحديث عن السادة الأشراف آل البرزنجي بالمدينة المنورة لا ينسى هذا الحبر العظيم، فبيت البرزنجي نسبة إلى منطقة برزنجة قرب مدينة السليمانية بلدة مشهورة في كوردستان العراق، يعود أصولهم إلى العلامة المحقق والفهامة المدقق النحرير الأوحد الهمام السيد محمد بن رسول عبد السيد بن قلندر الحسيني البرزنجي الشهرزوري، الشافعي، المدني، الإمام، الفقيه، الشريف، الفاضل، حجة ودرة علماء السادة البرزنجية، مجدد القرن الحادي عشر، وقد ترجمه كثير من المتأخرين، وله –رحمه الله– عقب مبارك أكثرهم من العلماء ذوي الفضائل الباهرة، يتداولون فتوى الشافعية بالمدينة المنورة، وسلالتهم موجودة في المدينة المنورة لحد الآن، وكان مولده في سنة ١٠٤٤هـ، في قرية برزنجة، تلقى العلوم من أبيه، وأخذ عن الشيخ الملا إبراهيم الكوراني والملا محمد شريف بن يوسف الشاهوئي وغيرهم، ورحل إلى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية، ومصر وأخذ عن علمائها، واستقر في المدينة المنورة في حدود سنة ١٠٦٨هـ واستوطنها، وتصدر للتدريس

1- ينظر: نثر الجواهر والدرر ١/١٢٥٧-١٢٥٩، أعلام الحجاز لمحمد علي مغربي ٢/٣١٥، معجم أعلام الكورد ص٦٥٥-٦٥٨، رسالة الى الراحل الشيخ محمد طاهر الكوردي لعبدالعزيز الرفاعي مقال بجريدة الرياض، العدد ٤٥١٤، في ٦/٦/١٤٠٠هـ، ص١٢، محمد طاهر الكوردي، ذنون يونس مقالة بجريدة العراق ٢/٣/١٩٨١م، مؤرخ مكة الكبير وكاتب مصحفها رحمه الله، مقالة بجريدة المدينة المنورة، العدد ٤٨٦٨، نشر في ١٠/٥/١٤٠٠هـ، ص٩، صحيفة البلاد، العدد ٩٣٣٩، في ٧/٥/١٤٠٠هـ، صحيفة المدينة، العدد ٤٨٦١، في ٣/٥/١٤٠٠هـ، ص٩.

بمسجد النبي(ﷺ)، وصار من سراة رؤسائها، ولوفرة علمه حصل على مقام رفيع، واستفاد منه المسلمون استفادة عظيمة، ونال منصب الإفتاء، وأصبح مفتي الشافعية بالمدينة المنورة، وتزوج بنت الخواجة محمد المغربي، ثم سافر إلى عاصمة الدولة العثمانية وحصل له قبول وإقبال وبلوغ كل أمنية، ثم سافر إليها مرة ثانية ورجع إلى المدينة.

وكان –رحمه الله– من المكثرين من التصنيف، وألف التآليف العديدة، وصنف التصانيف المفيدة، تنيف على ستين مجلدا بين المخطوط والمطبوع، منها: (الإشاعة في أشراط الساعة)، وكتاب في (الجانب الغربي في حل مشكلات ابن العربي) ترجمه عن الفارسية، و(أنهار السلسبيل لرياض أنوار التنزيل) في شرح تفسير البيضاوي، و(النواقض للروافض) و(الترجيح والتصحيح لصلاة التسبيح)، وكانت له قوة اقتدار على الأجوبة عن المسائل المشكلة في أسرع وقت وأعذب لفظ وأسهله وأوجزه وأكمله، توفي سنة ١١٠٣هـ، ودفن بالمدينة وخلف أولادا منهم من بقي في المدينة المنورة كالسيد جعفر البرزنجي، ومنهم من رجع إلى كوردستان كالسيد إبراهيم المحدّث، فإنه رجع إلى السليمانية، وسكن في قرية (بەردەزەرد) ودرّس بها، وأفاد إلى أن مات رحمة الله عليه[1].

٥٣- محمد عثمان موسى الدياربكرى:

هو محمد بن عثمان بن موسى بن عبدالله بن محمد الديار البكري، ولد بمكة المكرمة سنة ٦٥٩هـ، وتلقى العلم عن علمائها، وكان حنبلي المذهب، وكان مدرسا للحديث النبوي الشريف، ثم أصبح نائبا لقاضي مكة المكرمة، توفي سنة ٧٣١هـ[2].

1- ينظر: إيضاح المكنون ٥٩/١، معجم المؤلفين ٣٠٨/٩، هدية العارفين ٣٠٢/٢، علماؤنا في خدمة الدين ص٤٩٣-٤٩٥، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ٢١/١، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٨٢/١.

2- ينظر: الدرر الكامنة ٤٤/٤، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٨٣.

٥٤- محمد ماجد الكوردي:

هو محمد ماجد بن محمد صالح ابن الشيخ فيض الله الكوردي المكي، فاضل، عالم من أهل مكة المكرمة، صاحب العز والفخامة، والفضل والشهامة، مولده ووفاته بمكة المكرمة، انتقل إليها جده إلى مكة من بلاد الكورد، في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة، نشأ محبا للعلم والعلماء، شغوفا بالكتب، وأنشأ أول مطبعة في الحجاز ومكة، ودعاها باسم "المطبعة الماجدية" الكائنة بالقرارة، ومن خلالها قدم خدمات جليلة بطباعة الكتب المدرسية، ويسّر لمدارس الحجاز حاجتها من الكتب الدراسية، بالإضافة إلى طباعة عشرات المطبوعات التجارية والكتب الأخرى، كانت له مكتبة خاصة تعد من أفخم المكتبات في الحجاز لما حوت من نوادر المخطوطات ونفائس الكتب، كما كان منزلاه: (الكوردي في القرارة) و(دار الكوردي في منى) مخصصان لاستقبال الناس من العلماء وحجيج بيت الله من مختلف أرجاء المعمورة، فكانت داراه منتديين علميين وأدبيين تعقد بهما الندوات الخطابية لا سيما في موسم الحج.

وفي عهد الدولة السعودية عين مديرا للمعارف تقديرا لعلمه وفضله، ثم أسند إليه مديرية الأوقاف العامة بمكة المكرمة، وفي عهد إدارته للمعارف تم إرسال أول بعثة علمية إلى مصر.

له كتب ورسائل لم يتم أكثرها، منها، "معجم كنز العمال "، و"معجم التخاميس" شعر، "المنتخبات الماجدية" أدب، توفي سنة ١٣٤٩هـ محرما بالحج، ودفن في عرفات وهو في سن الخامسة والخمسين[١].

٥٥- محمد محمد الدياربكري:

هو محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الديار بكري، أخذ الحديث عن أبيه، ثم أصبح

1- ينظر: إفادة الأنام بذكر أخبار بيت الله الحرام ٤/٥٨٨، ٥/٨٩، الأعلام ٧/٢٣٨، نثر الجواهر والدرر ٢/١٤١٥، معجم أعلام الكورد ص٦٧٣، تاريخ علماء الكورد ٣/٢٠.

مدرسا مكانه، ثم عين رئيسا لفقهاء الحنابلة بمكة المكرمة، وبقي على ذلك لمدة ثلاثين سنة، وتوفي سنة ٧٥٩هـ [1].

٥٦- محمد مسعود الديار بكري:

هو محمد بن مسعود بن ضيف الله، من أهالي ديار بكر، وكان حنفي المذهب، عيّن قاضيا بالمدينة المنورة من سنة ١٣٢٦هـ إلى سنة ١٣٢٨هـ[2].

٥٧- محمد مصطفى الكوراني:

هو محمد بن مصطفى الكوراني، الواني، الحنفي، الشهير بوانقولي، فقيه، أصولي، من العلماء الأفاضل، تولى قضاء المدينة المنورة، وقد أفاد المطالعين عدة سنوات، ودرّس لهم، وكان آخر عهده في بروسه، توفي سنة (١٠٠٠)هـ في المدينة المنورة.

ومن آثاره: "حاشية الدرر والغرر" لملا خسرو في الأصول، و"ترجيح البيانات"، "حاشية على شرح الجرجاني لفرائض السجاوندي، و"نقد الدرر، وله بعض الآثار والمؤلفات في السياحة والأدب"[3].

٥٨- محمد معالي الحراني:

هو محمد بن معالي بن عمر بن عبدالعزيز الحراني، ولد سنة ٧٤٢هـ، أخذ العلم عن عدة شيوخ، ثم سافر إلى المدينة المنورة ثم إلى مكة المكرمة بقي فيها عشر سنوات يدّرس العلوم الشرعية، توفي سنة ٨٠٩هـ[4].

1- ينظر: الدرر الكامنة ١٩٨/٤، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٨٤، معجم أعلام الكورد ص٦٣٠، تاريخ علماءالكورد ٢٣٠/٣.

2- ينظر: قضاة المدينة المنورة ٥١١/٢-٥١٤، تاريخ علماء الكورد ٢٣٩/٢.

3- ينظر: مشاهير الكورد ١٢٩/٢-١٣٠، هدية العارفين ٢٦٠/٢، معجم المؤلفين ٢٣٠/١٢.

4- ينظر: الضوء اللامع ٤٨/١٠، تاريخ علماء الكورد ٢٤٧/٢.

٥٩- محمد هيبة الله البندنيجي:

هو محمد بن هيبة الله بن ثابت البندنيجي، ولد سنة ٤٠٧هـ في (مندلي)، وكان شافعي المذهب، أقام بمكة أربعين سنة يدّرس الحديث النبوي ويفتي الناس، حتى لقب بفقيه الحرم، توفي سنة ٤٩٥هـ[1].

٦٠- يعقوب يوسف الأيوبي:

هو يعقوب بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، شرف الدين، الملقب بالملك الأعز، ولد سنة ٧٥٢هـ، أمير من الأسرة الأيوبية، مع كونه من أبناء السلطان إلا أنه لم يثنه ذلك عن الاشتغال بالعلوم الشرعية، أخذ الحديث النبوي عن جماعة من علماء عصره بمصر وبلاد الشام، ثم أصبح مدرسا بمكة المكرمة ثم بالمسجد النبوي ودمشق، توفي سنة ٦٢٧هـ[2].

فائدة: من المعاصرين الذين تشرفوا بالإقامة والتدريس وخدمة الحرمين الشريفين من الناحية العلمية مايأتي:

٦١- فضيلة الشيخ الدكتور عمر عبدالعزيز الشيلخاني الكوردي:

ولد الشيخ عمر عام ١٩٤٤م، تلقى علمه في المراحل الدراسية ببلدته (شيلخان) التابعة لمحافظة كركوك، وذلك بعد أن حفظ القرآن الكريم، وفي أثناء دراسته للعلوم الشرعية، كان يتلقى عن والده الشيخ عبدالعزيز الشيلخاني علوم الفقه والأصول واللغة والمنطق، وكان لوالده تعليقات وحواشي على كتب الفقه والأصول واللغة، وأكمل الشيخ دراسته في كلية

1- ينظر: البداية والنهاية ١٢/١٧٦، طبقات الشافعية الكبرى ٢/٤٧٥، سير أعلام النبلاء ١١/٤٣٢، طبقات الشافعية للأسنوي ١/٢٠٤، الأعلام ٢/٥٤، علماؤنا في خدمة العلم والدين ص٤٧٠.

2- ينظر: الدارس بتاريخ المدارس ٢/١٤٢، الأعلام ٨/٢٠٣، معجم أعلام الكورد ص٧٦٥، تاريخ علماء الكورد ٣/٣٨٥.

الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر، وحصل على الماجستير والدكتوراه من نفس الجامعة، ثم عاد إلى بلاده مدرسا بجامعة بغداد، ثم رحل إلى مكة المكرمة حيث درًس بجامعة أم القرى، ودرّس كذلك بالجامعة الإسلامية، واشتهر بتدريسه كتاب: الكوكب المنير لابن النجار، وتخرج به ثلة من علماء الأصول، وإن كتب الشيخ شاهدة بعلمه وثقابة فهمه ودقة بحثه، ومنها: التخصيص عند الأصوليين (وهي رسالة الدكتوراه) مطبوعة، والزيادة على النص عندالأصوليين، والنقص من النص، تولى الشيخ كثيرا من الأعمال معظمها في التدريس والبحوث العلمية أثناء إقامته بأرض الحرمين الشريفين، ومن ذلك:-

١- تولى تدريس علم الأصول في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك لمدة خمسة عشر عاما تقريباً.

٢- تولى تدريس علم الأصول في جامعة أم القرى مدة تزيد على أربعة أعوام.

توفي الشيخ -رحمة الله- فجر الأحد ١٤٣١/٨/١٣هـ[1].

٦٢- الشيخ الدكتور أكرم محمد أوزيقان الديار بكري:

هو أكرم بن محمد بن حسين بن إبراهيم أوزيقان، ولد عام: ١٩٥١م في قرية (حاجي رەش) قرية تابعة لمدينة سلوان التابعة لمحافظة ديار بكر، وسلوان هي المعروفة في التاريخ بـ (فارقين) أو (ميافارقين).

أما طلبه العلم وحياته العلمية: فبدأت في القرى على الطريقة المعروفة في المنطقة الكوردية إلى أن حصل على الإجازة في العلوم الدينية واللغوية، ثم حصل على شهادة مدرسة الأئمة والخطباء، ثم قدم إلى المدينة المنورة، والتحق بالدراسة في الثالث المتوسط،

1- كتبت ترجمته أحد تلامذته وهو الشيخ صالح بن محمدالأسمري على موقعه الشخصي: (www.sasmari.net).

ثم المرحلة الثانوية، ثم المرحلة الجامعية، ثم مرحلة الماجستير،ثم مرحلة الدكتوراه، إلى أن حصل على الدكتوراه في أصول الفقه في الجامعة الإسلامية.

وأخذ العلم عن عدة مشايخ وعلماء أثناء إقامته في المدينة المنورة، وكان حريصا على حضور الحلقات والدروس المقامة بالحرم النبوي الشريف للشيوخ الأفاضل، ومن أبرزهم: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز، وقد كان آنذاك مديراً للجامعة الإسلامية، والشيخ: عمر فلاته، والأستاذ الدكتور عمر عبد العزيز الشيلخاني، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ أبو بكر الجزائري، والشيخ المختار الشنقيطي، والشيخ عطية محمد سالم، والشيخ حماد الأنصاري و علماء آخرون كثيرون.

ومن الأعمال والوظائف التي مارسها أثناء إقامته بالمدينة المنورة:

١- عمل متعاوناً أثناء مرحلة الدكتوراه في فهرسة المخطوطات مع قسم المخطوطات في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية.

٢- عمل متعاوناً في فهرسة المخطوطات أيضاً مع قسم المخطوطات في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية في الجامعة الإسلامية آنذاك.

٣- عمل أثناء إقامته بالمدينة المنورة متعاوناً مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل المسجد النبوي الشريف.

٤- عمل مترجماً متعاوناً في مواسم الحج مع مركز شرطة المسجد النبوي الشريف.

٥- عمل متعاوناً مع مكتب الدعوة والإرشاد في المدينة المنورة لإلقاء محاضرات باللغة التركية للعمال الأتراك، وكذلك محاضرات باللغة العربية لغير الأتراك في المساجد الأخرى.

٦- هو عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية الشريعة بالرياض، منذ عام ١٤١٥هـ وحتى الآن ١٤٣٦هـ.

من مؤلفاته: (الاستثناء عند الأصوليين)، وهو رسالة الماجستير في أصول الفقه، من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، الرسالة مطبوعة في مجلد واحد، بدار المعراج الدولية، وتحقيق كتاب: (السراج الوهاج في شرح المنهاج)، للعلامة فخر الدين أحمد

بن حسن الجاربردي ت٧٤٦هـ، وهو رسالة الدكتوراه في أصول الفقه، من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وحصل على مرتبة الشرف الأولى، والرسالة مطبوعة في مجلدين، طبعت طبعتين بدار المعراج الدولية للنشر، وله عدة أبحاث علمية منشورة في المجلات الدينية[1].

٦٣- الاستاذ الخطاط (عثمان طه) كاتب المصحف المدينة المنورة:

هو أبو مروان عثمان بن عبده بن حسين بن طه الحلبى الكوردى، وهو خطاط كوردي من منطقة عفرين في كوردستان سوريا، اشتهر بكتابته لمصحف المدينة الذي يصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والأستاذ عثمان حافظ ومجود لكتاب الله تعالى منذ أكثر من أربعين عاما، وحاليا هو مقيم في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ويعمل في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ولد الأستاذ عثمان في قرية صندي في ريف مدينة حلب عام ١٩٣٤م، والده هو الشيخ (عبده حسين طه) إمام وخطيب المسجد وشيخ كتاب البلد، حاصل على ليسانس في الشريعة الإسلامية، ودرس اللغة العربية، والرسم، والزخارف الاسلامية، نال إجازة في حسن الخط من شيخ الخطاطين في العالم الإسلامي الأستاذ: حامد الآمدي رحمه الله عام ١٩٧٣م، وتتلمذ في الخط على يد كل من الخطاطين: محمد علي المولوي، وإبراهيم الرفاعي في حلب، ومحمد بدوي الديراني في دمشق، وهاشم البغدادي، وعضو لجنة تحكيم مسابقة الخط العربي الدولية التي تقييمها رابطة العالم الاسلامي، كتب أول مصحف في عام ١٩٧٠م لوزارة الأوقاف السورية. في عام ١٩٨٨م، ثم رحل إلى المملكة العربية السعودية وعين خطاطاً في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة وكاتباً لمصاحف

1- أرسل لي شخصيا الشيخ المترجم له سيرته الذاتية والعلمية مشكورا.

المدينة النبوية، وفي نفس العام عُين عضواً في هيئة التحكيم الدولية لمسابقة الخط العربي التي تجرى في إسطنبول كل ثلاث سنوات.

كتب المصحف الشريف بيده أكثر من ١٠ مرات، بالرسم العثماني، هو الرسم الذي كتب به المصحف أيام أمير المؤمنين "عثمان بن عفان" رضي الله عنه، وأجمع المسلمون على التقيد بهذا الرسم توقيفياً، ولا يجوز كتابة المصاحف خلاف ذلك[1].

نسأل الله تعالى أن يجزي الخطاط عثمان طه الكوردي خير الجزاء، وأن يرفع قدره في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: إهداء المصاحف من قبل علماء الكورد وفضلاءهم للحرمين الشريفين

من المعروف أنه في السابق وقبل اختراع المطابع و طبع المصاحف، لم تكن المصاحف موجودة في كل مكان، وكان المسلمون يكتبون المصاحف في البلاد الإسلامية وينسخونها بأيديهم" ولهذا اصطحب الذاهبون للحرمين الشريفين معهم أغلى الهدايا وأعظمها، ألا وهي عبارة عن المصاحف المخطوطة التي كتبت بخط اليد وإهدائها إلى المسجد الحرام والمسجد النبوي لكي يتسنى للمسلمين قراءتها فيها، ولا ريب إن توريث المصاحف ووقفها على المساجد تعتبر صدقة جارية، وإن التبرع بنسخ المصحف الشريف وإهداءها للمساجد سبب لنيل عظيم الأجر والثواب إلى يوم الحساب لكاتبه ولمتبرعه، لهذا تنبه أهل الخير والإحسان من أبناء الشعوب المسلمة لهذا الفضل العظيم فتشرفوا بكتابة المصحف الشريف بخطهم وزينوا حروفه ببنانهم ودبجوا ونمقوا صفحاته بأناملهم.

1- ينظر: ترجمة الشيخ عثمان طه من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة (http://ar.wikipedia.org).

ذكر الشيخ محمد علي القرداغي -وفقه الله تعالى- أنه اكتشف أثناء زيارته للمدينة المنورة وجود كثير من المصاحف المخطوطة بمكتبة المصحف الشريف في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة كتبت بأيدي الخطاطين الكورد وأهديت وأودعت تلك المصاحف المخطوطة إلى المسجد النبوي الشريف والمسجد الحرام من قبل أمراء الكورد وفضلاءهم، عليها أسماء الواقفين وأختامهم وتواريخ المخطوطات، وقام الشيخ القرداغي بنسخ صور من بداية ونهاية تلك المصاحف المخطوطة تبين ذلك بوضوح[1].

ولا ننسى أن أول من كتب بيده مصحفا كريما وسماه مصحف مكة المكرمة هو الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط، فهو من أمهر الخطاطين الكورد، وهو أول مصحف طبع بمكة المكرمة في عام ١٣٦٩هـ.

إن المصاحف المخطوطة المدونة من قبل الكورد كثيرة جدا وموجودة في كثير من المكتبات داخل كوردستان وخارجها، ولكنني حرصت على بيان ما كتبت وبعثت وأمرت بوضعها في الحرمين الشريفين من قبل أبناء الشعب الكوردي المسلم، ولا شك أن هذا الأمر يحسب للكورد، ويعد من أعظم الخدمات المقدمة للحرمين الشريفين، لأن إهداء المصاحف أسرع وسائل الدعوة نجاحا، وأكثرها ثوابا.

وفيما يلي أسماء بعض المصاحف المخطوطة الموقوفة على الحرمين الشريفين من قبل خطاطي الكورد العظام:

١- **المصحف المخطوط للسيروزي:** هذا المصحف المخطوط وقفه الأمير عبدالله إسماعيل بكزادة السيروزي على المسجد النبوي بشرط أن يحفظ هناك، ويعود تاريخه إلى سنة ١٢٦٤هـ، وقد كتب هذا المصحف الشريف بخط يد درويش محمد بن مصطفى دده بن حمد الله المعروف بـ(ابن الشيخ) في ربيع الآخر سنة ٩٦٠هـ[2].

1- إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم ١١/٨.

2- المصدر نفسه ١٢/٨.

٢- **المصحف المخطوط لمعروف السابلاغي:** هذا المصحف المخطوط وقف إلى المسجد النبوي من قبل الحاج معروف بن الحاج محمود الكوردي الشافعي السابلاغي، وتشرف بكتابة هذا المصحف الشريف حسين على القزويني سنة ١٢٢٩هـ[١].

٣- **المصحف المخطوط ليحيى الخولاني:** هذا المصحف المخطوط كتب بخط يد الشيخ يحيى بن إسماعيل الخولاني سنة ١٢٤٤هـ، ثم وقف للحرم المكي الشريف من قبل السيدة عطيفة سيد عبدالله بن حسين صافي سنة ١٢٩٣هـ، والمصحف موجود في مكتبة الحرم المكي برقم (٣٤٩)[٢].

٤- **المصحف المخطوط لسيد إسماعيل حقي:** هذا المصحف المخطوط وقف للحرم المكي الشريف من قبل سيد إسماعيل حقي الأفندي في ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ، ولكن يعود تاريخ نسخه إلى سنة ١٢٥٨هـ، وعليه ختم وقف سيد إسماعيل حقي مع ختم مكتبة (روضة خير البرية)[٣].

٥- **المصحف المخطوط لسليمان بن سليمان الكردي:** (موقت المسجد النبوي)، هذا المصحف المخطوط وقف للحرم النبوي من قبل الرئيس: سليمان بن سليمان الكردي، يعود تاريخه إلى سنة ١٢٦٧هـ[٤].

٦- **المصحف المخطوط لعثمان فهمي الخربوطي:** هذا المصحف المخطوط كتب بخط يد الشيخ عثمان فهمي الخربوطي سنة ١٢٩٢هـ كتبه في الروضة المطهرة، ثم أودعه ووقفه للحرم النبوي الشريف بشرط أن يقرأ في الروضة المطهرة[٥].

1- المصدر نفسه ٣١/٨.

2- إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم ٣٩/٨.

3- المصدر نفسه ٤٣/٨.

4- المصدر نفسه ٤٦/٨.

5- المصدر نفسه ٤٩/٨.

٧- **المصحف المخطوط لمصطفى الأيوبي:** هذا المصحف المخطوط كتب بخط يد مصطفى بن عمر الأيوبي سنة ١٠٨٠هـ، ووقف إلى المسجد النبوي الشريف من قبل محمد على باشا[١].

٨- **المصحف المخطوط لمحمد حسن الديار بكري:** هذا المصحف وقفه محمد حسن الديار بكري لمكتبة مدرسة المحمودية بالمدينة المنورة، وكتب في نهاية المصحف: كتب بخط يد سيد حافظ علي سجاوندي[٢].

٩- **المصحف المخطوط لعثمان الكوردي:** هذا المصحف المخطوط كتب بخط جميل، ووقف على مدرسة الشفا بالمدينة المنورة من قبل رجل اسمه عثمان، وفي نهاية المصحف مكتوب هذه العبارة: (وقف عثمان كردي في سبيل، وجعل مقره رباط الشفا)[٣].

١٠- **المصحف المخطوط لمصطفى الأيوبي:** هذا المصحف المخطوط كتبه مصطفى بن عمر الأيوبي سنة ١٠٨٠هـ، ووقفه البحار القديم محمد علي باشا للمدينة المنورة عن طريق شريفة همشير باشا، وعليه ختمها[٤].

وإتماما للفائدة: أدرجت نماذج من صور بعض المصاحف المخطوطة الموقوفة توضح اسم الكاتب والواقف مع الختم والتاريخ في ملحق البحث.

1- المصدر نفسه ٨/٢٤.

2- المصدر نفسه ٨/٥٢.

3- المصدر نفسه ٨/٢٤-٢٥.

4- المصدر نفسه ٨/٥٧.

المبحث الثالث:

جهود الكورد في خدمة الحرمين الشريفين من الناحية التموينية:

مما هو معلوم أن عمارة المسجد في الإسلام تشمل المعنى الحقيقي للإعمار في البناء والتجديد والترميم والصيانة والتنظيف والتنوير، كما تشمل المعنى المجازي لإقامة الصلوات والعبادات من الاعتكاف وتلاوة القرآن الكريم والذكر وتعلم العلوم الشرعية والتدريس، إذ لا يُتصوّر عمارة المسجد دون أن يكون صالحا ومهيئا لاستقبال المصلين والمتعبدين والزائرين[1].

والعمّار في هذين المعنيين الحقيقي والمجازي أهل للثواب العظيم عند الله تعالى، وإعمار المساجد من الصدقات الجارية التي لا ينقطع ثواب الإنسان عنها بعد وفاته، فقد ثبت عن النبي(ﷺ) أنه قال: ((من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة))[2].

فهذا الحديث النبوي الشريف يعد من دلائل النبوة، وأن ما يقوله (ﷺ) هو وحي يوحى، ويؤخذ من هذا الحديث روح التشجيع للناس على المشاركة الجماعية في تشييد بيوت الله تعالى من خلال التبرع بالمال، ولو شيئاً قليلاً، ومن خلال التبرع بالجهد، ولو كان ضعيفاً، ومثل ذلك في المشاريع الخيرية العامة، وإيجاد الأوقاف التابعة له، لذا أقبل المسلمون عبر تاريخهم الطويل على تخصيص أوقافهم على الديار المقدسة: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، ليس هذا فحسب بل إنهم يوقفون الضياع والعقارات على القراء، ويقدمون المكافآت السخية للقراء والمدرسين فيها.

1- ينظر: تفسير البحر المحيط ٢١/٥.

2- صحيح مسلم كتاب: المساجد، باب: فضل بناء المساجد والحث عليها برقم (٧٦٦٢).

في العهد القريب لمس المسلمون مزيد اهتمام الخلفاء العثمانيين، وكثرة القيام بخدمة الحرمين الشريفين، والاعتناء بمصالحهما، وما يتعلق بهما، وتبجيل أهلهما، وقد سجل التاريخ لهم كل ذلك، وكان الخلفاء والسلاطين يختارون لأنفسهم لقب خادم الحرمين الشريفين.

لقد خصّ الرسول(ﷺ) ثلاثة مساجد بالرحيل إليها: وهي المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأقصى في بيت المقدس، فميزها عن غيرها من المساجد بقوله(ﷺ): ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى))[1].

ورغبة وطمعا في حصول هذا الأجر والثواب العظيم تنافس المسلمون في بذل الأموال ووقفها لخدمة ومصالح ونفقات رواد وزوار الحرمين الشريفين، وإن تخصيص الأوقاف للحرمين وللمسجد الأقصى أمر معلوم في التاريخ الإسلامي منذ قيام الخلافة الراشدة ثم الدولة الأموية، ثم الدولة العباسية فالدولة الزنكية فالأيوبية ثم المملوكية، ووصل ذروته في الدولة العثمانية، وقد كانت الأوقاف المرصودة للحرمين وبيت المقدس غير محصورة مكانياً بهذه المدن الثلاث، بل كانت في جميع بلاد الإسلام أراض ودور وعقارات كان ريعها مخصصا للحرمين، وتشمل هذه الأوقاف خدمة للمسافرين، وكانت على الطرقات أموال موقوفة على الخانات التي ينزل فيها المسافرون، ليرتاحوا من عناء التعب يأكلون ويشربون ثم يواصلون فيها مسيرهم وكل ذلك أيضاً بالمجان وحسبة لله تعالى.

إن أوقاف الحرمين كانت عظيمة جداً واهتم بها العلماء والأمراء والأغنياء من المسلمين، ففي القرن الثامن وبعده ذكر المؤرخون كثيراً من الذين أوقفوا على الحرمين مثل: إسماعيل بن محمد الصالحي صاحب مصر والحجاز وغيره من بلاد الشام، أوقف قرية كاملة من ديار مصر على كسوة الكعبة كل سنة، واشترى ثلثين منها من وكيل بيت المال، وأوقفها على كسوة الكعبة، وثلث للحجرة والمنبر.

1- صحيح مسلم كتاب: الحج، باب: لا تشد الرحال إلى لثلاثة مساجد برقم (١٣٩٧).

والسلطان ناصر قلاوون أيضاً خصص جزءا من ريع أوقافه لمصالح الحرم وأهله، وكان المغتربون يأتون في كثير من ديار الإسلام إلى الحج خاصة، يحتاجون إلى الإقامة في مكة قبله وبعده شهورا، إضافة إلى حرص الكثيرين إلى التعبد والمجاورة لها سنوات حتى يغتنموا أجر الصلوات والمثوبة، وكانوا يحبون المجاورة وطلب العلم، فكل أولئك كانوا يريدون السكنى وإنفاق الأموال بالمجان، وكانت تلك النفقات والمصاريف من الأوقاف الكثيرة للتابعة للحرمين الشريفين.

وما يزال هناك الأربطة والمساكن من أهل البلاد المختلفة إلى يومنا هذا[1]، منها: رباط بخارى لأهل بخارى، ورباط سمرقند لأهل سمرقند إذا جاءوا من أهل هذه البلد يسكنون هذه البيوت، وقد أحصى الكثير من المؤرخين أعدادا كبيرة، وذكروا فيها كثيرا مما ذكرت في الوصف من حيث توفير الخدمات لهذه الأماكن، وأيضا أربطة خاصة لطلبة العلم وأربطة خاصة لأهل البلاد المعينة كرباط المغاربة ورباط الحضارمة، وأيضاً أوقاف كثيرة خصصت لذلك تشمل الكثير من المصالح حتى شملت الآبار وتوفير المياه، وقد كان من أعظم أبواب البر سقاية الحجاج، فقد فتحت أو حفرت آبار كثيرة وفتحت أعين كثيرة من أموال الأوقاف، حتى توفر ذلك في مكة بشكل كبير، وكان هناك السبل التي يسمونها السبيل، بأن يخصص جزء من المال ينفق على شراء الماء أو جلبه من أماكنه وتوزيعه على الناس وخاصة في الحرم نفسه، كذلك البرك التي تجمع المياه كانت لها أوقاف وكذلك ما يسمى بـ (المطاهر) التي تخصص للوضوء كلها بالأوقاف[2].

1- لقد شاهدت بنفسي ورأيت بعض هذه العمائر السكنية الوقفية في مكة المكرمة، وكان طلاب العلم من الجمهوريات الروسية والإيرانية الذين يدرسون بالسعودية يسكنون فيها أيام الحج وشهر رمضان مجانا.

2- ينظر: شذرات الذهب ٨/١٩٠، السلوك لمعرفة دول الملوك٢/٤٦٦، الضوء اللامع ١/١٣٥، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/٢٨٥، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/٤٦١.

أوقاف الكورد في خدمة الحرمين الشريفين:

لم يتخلف الكورد في الماضي والحاضر عن خدمة الحرمين الشريفين ولم يقصروا في هذا المجال حسب الاستطاعة من خلال تبرع وإهداء غلة وواردات البساتين والأراضي والعقارات الموقوفة على الحرمين الشريفين.

ففي الماضي المجيد المشرق للشعب الكوردي المسلم: تبرع السلطان صلاح الدين بالمال وأرسل مساعدات وشحنات من الحبوب وإعانات لأهل مكة والمدينة وأمرائها كي يقوموا بخدمة حجاج بيت الله الحرام وتوفير احتياجاتهم مع رفع المكوس والرسوم وإسقاط الضرائب الثقيلة المفروضة على الحجاج في ذلك الزمان.

وكان صلاح الدين منهمكا بترتيب أمور بلاد الشام ومصر، والإعداد لطرد الصليبيين من المنطقة، رغم ذلك التفت إلى الحرمين الشريفين واهتم بأحوالهما، وقد أرسل لأمراء مكة والمدينة أموالا كثيرة لإصلاح مرافقيهما، وتأمين الطرق إليهما، وأرسل أموالا للقبائل المقيمة على طريق الحرمين كي لا يتعرضوا للحجاج والمسافرين، كما وأرسل أربعة وعشرين خادما لخدمة الحرم المدني الشريف، وجعل عليهم شيخا اسمه بدر الدين الأسدي، وأوقف لهم صلاح الدين قريتي قبالة ونقادة في صعيد مصر ليكون دخلهما رواتب دائمة لهم ولمن يخلفهم[1].

وفي أيام الشريف: مكثر بن عيسى أمير مكة أبطل السلطان صلاح الدين المكس المأخوذ من الحجاج في البحر عن طريق عيذاب[2]، وكان من لم يؤد بعيذاب يؤخذ منه بجدة[3].

1- بدائع الزهور في وقائع الدهور ١/٧٢، السلوك لمعرفة دول الملوك ١/٥٧، النجوم الزاهرة ٦/٧٨.

2- بلدة على ضفة بحر القلزم -البحر الأحمر- كانت مرسى السفن والمراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد بمصر. ينظر: معجم البلدان ٤/١٧٤، رحلة ابن جبير ص٤٠-٤١.

3- التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢/٥٢٠.

يقول الحافظ ابن كثير عن حوادث سنة أربع وسبعين وخمسمائة للهجرة: "... وفيها أسقط صلاح الدين المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة، وقد كان يؤخذ من حجاج المغرب شيء كثير، ومن عجز عن أدائه حبس فربما فاته الوقوف بعرفة، وعوض أمير مكة بمال أقطعه إياه بمصر، وأن يحمل إليه في كل سنة ثمانية آلاف أردب[1] إلى مكة" ليكون عونا له ولأتباعه، ورفقا بالمجاورين، وقررت للمجاورين أيضا غلات تحمل إليهم""[2].

إن خدمةَ الحجاج وزوار الحرمين دليل على طيب المنبت، ونقاء الأصل، وصفاء القلب، وحسن السريرة، وكان السلطان صلاح الدين أهلا لهذه المناقب والفضائل.

جاء في تاريخ ابن خلدون: ((...وفرضت المغارم حتى على الحاج في الموسم، وأسقط صلاح الدين الأيوبي تلك الرسوم جملة، وأعاضها بآثار الخير))[3].

قال المؤرخ أبو شامة: ((ففي سنة أربع وسبعين وخمسمائة أسقط السلطان صلاح الدين المكس عن الحجاج إلى مكة في البحر على طريق عيذاب" لأنه كان الرسم بمكة أن يؤخذ من حجاج المغرب على عدد الرؤوس ما ينسب إلى الضرائب والمكوس، ومن دخل منهم ولم يفعل به ذلك حبس حتى يفوته الوقوف بعرفة، ولو كان فقيراً لا يملك شيئاً، فرأى السلطان صلاح الدين إسقاط ذلك وأن يعوض عنه أمير مكة، فقرر معه أنه يحمل إليه كل عام ألفي دينار، وثمانية آلاف أردب قمح إلى ساحل جدة، ووقف على ذلك أوقافاً وخلدها، فانبسطت لذلك النفوس وزاد السرور وزال البؤس، وصار يرسل الإنعام، للمجاورين بالحرمين من العلماء والفقراء))[4].

1- هو مكيال تقدر به الحبوب يسع أربعة وعشرين صاعا. ينظر: معجم لغة الفقهاء ص١٩.
2- البداية والنهاية ١٢/٢٥٩.
3- تاريخ ابن خلدون ص٣٠٧.
4- ينظر: مختصر كتاب الروضتين ١/١٩٣-١٩٤.

ثم ذكر ابن جبير شيئاً من أخبار هذا المكس، وأوضح إنه كان يؤخذ من كل إنسان سبعة دنانير مصرية ونصف، فإن عجز عن ذلك عوقب بأنواع العذاب الأليم من تعليقه بالخصيتين وغير ذلك، وكانت هذه البلية في مدة دولة العبيديين بمصر جعلوها معلوماً لأمير مكة، فأزالها الله تعالى بعد أن أزالهم على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وعوض أمير مكة.

ومدح ابن جبير السلطان صلاح الدين بقوله: ((ومن مفاخر هذا السلطان المزلفة من الله تعالى، وآثاره التي أبقاها ذكراً جميلاً للدين والدنيا: إزالته رسم المكس المضروب وظيفة على الحجاج مدة دولة العبيديين، فكان الحجاج يلاقون من الضغط في استيفائها عنتاً مجحفاً، ويسامون فيها خطة خسف باهظة، وربما ورد منها من لا فضل لديه على نفقته، ولا نفقة عنده فيلزم أداء الضريبة المعلومة، وكانت سبعة دنانير ونصف دينار من الدنانير المصرية التي هي خمسة عشر ديناراً على كل رأس، ويعجز عن ذلك، فيتناول بأليم العذاب بعَيذاب، وربما اخترع له من أنواع العذاب التعليق من الأنثيين، أو غير ذلك من الأمور الشنيعة، نعوذ بالله من سوء قدره، وكان بجدة أمثال هذا التنكيل وأضعافه لمن لم يؤد مكسه بعيذاب، ووصل اسمه غير معلم عليه علامة الأداء، فمحا هذا السلطان هذا الرسم اللعين[1]، ودفع عوضاً منه مايقوم مقامه من أطعمة وسواها، وتكفل بتوصيل جميع ذلك إلى الحجاز" لأن الرسم المذكور كان باسم ميرة مكة والمدينة، غمرهما الله، فعوض من ذلك أجمل عوض، وسهل السبيل للحجاج، وكانت في حيز الانقطاع وعدم الاستطلاع، وكفى الله المؤمنين على يدي هذا السلطان العادل حادثاً عظيماً وخطباً أليماً، فترتب الشكر له على

1- لو قال المؤلف -رحمه الله-: "الرسم المثقل لكاهل الناس" بدل "اللعين" لكان أولى.

كل من الناس إن حج البيت الحرام إحدى القواعد الخمس من الإسلام، حتى يعم جميع الآفاق، ويوجب الدعاء له في كل صقع من الأصقاع، وبقعة من البقاع))[1].

ويروي المقريزي مسألة رفع الضرائب عن الحجاج بقوله: ((أبطل السلطان المكس المأخوذ من الحجاج في البحر إلى مكة على طريق عيذاب وهو سبعة دنانير مصرية ونصف على كل إنسان، وكانوا يؤدون ذلك بعيذاب أو بجدة، ومن لم يؤد ذلك منع من الحج، وعذب بتعليقه بأنثييه، وعوض أمير مكة عن هذا المكس بألفي دينار، وألف إردب قمح، سوى إقطاعات بصعيد مصر وباليمن، وقيل: إن مبلغ ذلك ثمانية آلاف أردب قمح تحمل إليه إلى جدة))[2].

ذكر الشيخ علي الصلابي في كتابه (صلاح الدين الأيوبي) أمر إسقاط الضرائب والمكوس على الحجاج بقوله: ((من البشائر التي لا عهد لحاج ديار مصر بمثلها، ولا عهد لملك من ملوك الديار المصرية بالحصول على فخرها وأجرها انقطاع المكّاسين عن جدّة وعن بقية السواحل، ويكفي أن تمام هذه المثوبة موجب الاستطاعة في الحج، فقد كان الفُتيا على سقوطه...))[3].

وتحدث المؤرخ السعودي حمد الجاسر عن دور الأيوبيين في تأمين وصول المواد الغذائية والتموينات لأهل الحرمين الشريفين، فقال: ((... وفي آخر القرن السادس الهجري بدأ حجاج مصر والمغرب يركبون البحر من عيذاب إلى ميناء جدة، وبدأ ميناء ينبع يقوى، ففي سنة ٦٢١هـ أراد الأيوبيون وكانوا مسيطرين على الحرمين أن يجعلوا (ينبع) الميناء الرئيسي للمدينة فاشتروه من الأشراف الحسنيين أهل ينبع النخل بأربعة آلاف مثقال، وأقاموا فيه بعض الإنشاءات، وبعد تسع سنوات استولى عليه الأشراف الحسنيون ولكنهم

1- رحلة ابن جبير ص٧٣-٧٤، وينظر: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٣٨٩/٢، مرآة الزمان ١٤٥/٨.

2- ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٧/١.

3- ينظر: صلاح الأيوبي ص٤٧٩ نقلا عن مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ص١٩٤.

لم يستطيعوا الصمود لقوة الأيوبيين فاسترجعوه منهم، وشيدوا فيه قلعة حصينة، ووضعوا فيه جندا لحمايته، وجعلوه من الموانئ الرئيسية، والميناء الثاني في الحجاز، فكانوا يرسلون السفن التي تحمل ما يحتاج إليه الحجاج وما يريدون توزيعه على المحتاجين من أهل المدينة وغيرهم يرسلون ذلك بطريق ميناء ينبع))[1].

إن خدمة الحجيج وزوار الحرمين شرف أيما شرف، فناله أسلاف الأكراد الخيرين فهل إليه من سبيل[2]؟

وذكر الشيخ العلامة عبد الكريم المدرّس: أن كاك أحمد الشيخ السليماني المتوفى سنة (١٣٠٥هـ) قد رحل إلى المدينة المنورة ومكث فيها أربع سنوات، واستفاد منه خلق كثير، وبنى في مكة المكرمة دارا خاصا لضيافة المحتاجين والضعفة ليقيموا فيها خلال فترة أداء مناسك الحج[3].

1- بلاد ينبع لحمد الجاسر ص٤٩-٥٠، وينظر: السلوك للمقريزي ٩١٧/١.

2- ذكر الشيخ سالار الحفيد -وفقه الله تعالى- أن كاك أحمد الشيخ قد سافر إلى بلاد الحرمين مكة المكرمة والمدينة المنورة وبقي فيها فترة، ووقف على الحرمين موقوفات، منها: عمائر سكنية، وأضاف قائلا: أنه أثناء زيارته لمكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة ٢٠٠٠م شاهد بنفسه عمارة سكنية وقفية في جهة باب السلام في الحرم المكي، مكتوبة عليها عبارة: (وقف الحاج كاك أحمد الشيخ السليماني)، قبل التوسعة الكبيرة الأخيرة التي هدمت من جرائها عمائر وشقق وفنادق كثيرة قرب المسجد الحرام من كافة أطرافه.
(مقابلة شخصية مع حفيد كاك أحمد الشيخ: الشيخ سالار بن الشيخ محمد بن الحاج سيد حسن بن محمد كاك أحمد الشيخ، الجامع الكبير (جامع كاك أحمد الشيخ)، مدينة السليمانية، بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٧، الساعة الرابعة عصرا).

3- ينظر: العوائل العلمية ص٣٥٠-٣٥١، وأكلة حاضرة لمن يكون له طبيعة سليمة طاهرة لكاك أحمد الشيخ السليماني، تحقيق: الدكتور فاضل محمود قادر بنجويني ص١٠، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بكلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد سنة ٢٠٠٠.

وينبغي هنا أن لا ننسى دور الأمير مظفر الدين الكوكبري الأربلي[١] أحد قواد صلاح الدين وصهره في خدمة الحرمين وتقديم الدعم المالي لهما حيث جاء في سيرته العطرة: كان يقيم في كل سنة سبيلا للحج، ويسير معه جميع ما تدعو إليه حاجة المسافر في الطريق، يبعث سنويا بخمسة آلاف دينار ينفقها في الحرمين على المحاويج والمجاورين وأرباب الرواتب، وله بمكة آثار جميلة، بعضها باق إلى الآن، وهو أول من أجرى الماء إلى عرفات ليلة الوقوف، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز ثلاثين ألف دينار سنويا هذا كله سوى صدقات السر، وعمّر بالجبل مصانع للماء، فإن الحجاج كانوا يتضررون من عدم توفر الماء[٢].

وفي وقتنا الحاضر: في كوردستان العراق الحبيبة[٣] وفي مدينة عقرة الجميلة توجد مجموعة كبيرة من الأراضي الزراعية والبساتين والعقارات والدكاكين أوقفت للحرمين الشريفين وخصصت غلتها وريعها للحرمين الشريفين المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ومسجلة رسميا بمديرية أوقاف عقرة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بأقليم كوردستان العراق.

ولا ريب أن الدافع الحقيقي لهذا العمل الوقفي المبارك هو حبّ النبي(ﷺ) ومسجده وروضته ومدينته المنورة الطاهرة، ولأن للوقف في الإسلام خصوصية لا توجد في غيره، من حيث امتداد خيره ونفعه، ولأن منافعه لا توجد في سائر الصدقات" لأنها تفنى فيما

1- فهو تركماني الأصل، لكنه من عظماء كوردستان المتكردين.

2- شذرات الذهب ٢٤٥/٧، وفيات الأعيان ٥٣٧/٣، سير أعلام النبلاء ٣٣٥/٢٢.

3- بذلت جهدا كبيرا ،حاولت كثيرا للحصول على معلومات حول أوقاف الكورد للحرمين الشريفين في كوردستان إيران وتركيا وسورية، واتصلت بعدة شخصيات دينية من شيوخ وأئمة المساجد وأساتذة الجامعات في الدول الثلاث، فأفادوني جميعا بعدم وجود مثل هذه الأوقاف عندهم، وذكروا لي بأن الأوقاف الإسلامية قد استولت عليها السلطات الحاكمة في تلك الدول، وضموها إلى الأملاك الحكومية العامة -حسب كلامهم-.

تنفق فيه بعكس الوقف، فإن عطاءه دائم وخيره متدفق تنتفع به الأجيال على مر السنين، لذلك سارع أهل الخير والإحسان من أبناء الكورد إلى المشاركة في هذا العمل الوقفي الخيري الكبير حيث يوجد الآن بستان موقوف في مدينة عقرة لخدمة الحرم المدني الشريف ويسمى باسم (رەزی پێغەمبەر"ﷺ") أي: بستان الرسول (ﷺ) تيمنا وتبركا باسمه الشريف.

وجاءت تسمية البستان بهذا الاسم على ما حكاه لي فضيلة الشيخ محمد أحمد العقراوي –وفقه الله تعالى– الإمام والخطيب بالجامع الكبير بمدينة عقرة ورئيس اتحاد علماء الدين الإسلامي في كوردستان سابقا،حيث قال: يروى أن البستان المذكور كان ملكا لرجلين، أحدهما مرض ولده، فنذر إن شفى الله ولده أن يتبرع ببستانه لمسجد الرسول(ﷺ)، فشفى الله تعالى ولده، وأخبر صاحبه بالأمر، فردّ صاحبه بأنه لا يرضى أن يكون شريكا للنبي(ﷺ)، فتبرع هو الآخر بنصيبه، فأصبح البستان وقفا لمسجد النبي(ﷺ) وروضته المطهرة، واشتهر البستان بهذا الاسم[1]، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

وقام الباحث بزيارة مديرية أوقاف عقرة –الموقرة– وقابل مديرها ومسؤول قسم الأملاك، ورحبوا بنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات الممكنة، ودوّن المعلومات الموجودة حول عدد الأراضي والبساتين والعقارات الموقوفة باسم الحرمين الشريفين وفق الكشوفات المسجلة لديهم.

كما تبين لي من خلال زيارتي: أن هناك كثيرا من الأراضي والبساتين موقوفة للحرمين في القرى التابعة لمدينة عقرة غير مسجلة رسميا ضمن كشوفات وسجلات مديرية الأوقاف العامة عندما قامت لجان التسوية التابعة للحكومة العراقية بإحصاء وتسجيل أملاك الأوقاف عام ١٩٥٨م، كما أفادني بذلك فضيلة الشيخ محمد العقراوي.

1– (مقابلة شخصية معه، الجامع الكبير بمدينة عقرة بتاريخ٢٠١٢/٨/٣٠).

وذكر لي الشيخ العقراوي أيضاً: أنه سافر شخصيا إلى الحج عام ١٩٩١م، وأخذ معه مبالغ من إيرادات هذه الأملاك الموقوفة للحرمين وسلمها بنفسه لإدارة الوقف بالمسجد النبوي، وفي المقابل أعطوا الشيخ وصولات قبض هذه المبالغ، وسلم تلك الوصولات لمن كلفه بالأمر عند عودته من سفر الحج، وأضاف: بأن أسماء تلك الأملاك الكوردية الموقوفة موجودة في سجلات أوقاف الحرمين بالمدينة المنورة بالكامل[1].

وفيما يأتي جدول بعدد أملاك الأوقاف التابعة للحرمين الشريفين المسجلة بمديرية الأوقاف بمدينة عقرة وأرقامها ومواقعها حسب السجلات الموجودة في المديرية المذكورة، وهذه الأملاك موثقة في دائرة التسجيل العقاري، وقد زودنا قسم الأملاك بالمديرية المذكورة–مشكورا–بنماذج من صور هذه السجلات، وإتماما للفائدة: أدرجت نماذج من صور السجل العقاري لتلك الأوقاف في ملحق البحث.

ت	رقم القطعة	رقم المقاطعة	الموقع	النوعية	الملكية
١	٢٤	٩٨	رأس العين	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢	١٨	١١٩	كوندك	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٣	٢٠	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٤	٢٤	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٥	٤٩	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٦	٦٧	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٧	٧١	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين

1– (مقابلة شخصية معه، الجامع الكبير بمدينة عقرة بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠).

٨	٨٠	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	مشترك مع وزارة المالية
٩	٨١	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٠	١٠٥	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١١	١٣٦	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٢	١٤٤	١٢٠	شوش	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٣	٨٢	١٣٧	طاقي	بستان	المسجد النبوي
١٤	٦١	٢٨	دوستكا	بستان	الحرمين الشريفين
١٥	٦٨	٢٨	دوستكا	بستان	الحرمين الشريفين
١٦	٧٥	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٧	١٥٠	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٨	١٦٦	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
١٩	٢١٧	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢٠	٣١١	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢١	٣١٦	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢٢	٣٦٧	٤١	شهي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢٣	٦٦	٧٠	طاقي	أراض زراعية سيحية	الحرمين الشريفين
٢٤	٢٣٣	دكان (١)	عقرة	عقار	الحرمين الشريفين
٢٥	٢٦١	دار (١)	عقرة	عقار	الحرمين الشريفين
٢٦	٢٦٢	دار (١)	عقرة	عقار	الحرمين الشريفين

مما هو جدير بالإشارة والذكر أن هذه الأملاك -أوقاف الحرمين الشريفين- تحت إشراف ورعاية مديرية أوقاف عقرة حاليا، فهي الجهة الراعية والناظرة لها، وتدير أمورها وتتصرف فيها كغيرها مع الأوقاف التابعة لمديرية أوقاف عقرة [(1)].

إن إرسال واردات هذه الأوقاف التابعة للحرمين الشريفين ولا سيما في الأزمنة السابقة وقبل قبل أن يفتح الله على كثير من الحكومات كنوز الأرض من ينابيع النفط ومختلف أنواع المعادن والتجارة وغيرها تعدّ من أعظم الخدمات والإعانات والقربات حيث كانت تعاني بلاد الحرمين -وما حولها- من الفقر والحاجة الشديدة ونقص في الخدمات والتموينات نظرا لتوافد المسلمين الوافدين من مختلف البلاد الإسلامية إلى أرض الحرمين مع قلة الإمكانيات آنذاك.

وأخيرا: يسر الله للحرمين الشريفين دولة كاملة وهي المملكة العربية السعودية" حيث خصصت ميزانية الدولة لخدمتهما ورعاية شؤونهما، وتنفق على الحرمين الشريفين في مختلف الشؤون والتخصصات أموالا طائلة ونفقات عظيمة خدمة للحجاج والمعتمرين وزوار الحرمين الشريفين، حتى إن ملوك هذه الدولة لقّبوا أنفسهم بخادم الحرمين الشريفين تواضعا وإكراما وتقديرا لمكانة الحرمين المعظمين، وهذه التوسعة العظيمة للحرمين الشريفين لم يشهد له التاريخ مثيلا ولا نظيرا، هي أعظم توسعة عرفها التاريخ، ولم يشهد الحرمان الشريفان عناية ورعاية، وخدمة للحجاج والمعتمرين، مثلما يحصل في بلاد الحرمين حاليا، فكل عام أفضل من ماضيه، ولله الحمد والمنة.

1- (مقابلة شخصية مع الحاج كمال مامه محمد مسؤول الأملاك بمديرية أوقاف عقرة بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠).

وختاما: جزى الله تعالى خير الجزاء في الدارين كل من خدم ويخدم –في الماضي والحاضر– الحرمين الشريفين إيمانا واحتسابا وابتغاء رضوان الله تعالى، وتقبل الله من الجميع صالح الأعمال، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

ملخص الموضوع:

يتلخص الموضوع في الأمور الآتية:

١- يتضمن الموضوع الحديث عن: بيان جهود الشعب الكردي المسلم ودورهم في الدفاع عن المقدسات الإسلامية وفي مقدمتها أرض الحرمين الشريفين، وحمايتهما من الاعتداءات الخارجية، وصدهم للهجمات المعادية لأرض الحرمين من قبل الحملات الصليبية خاصة.

٢- ذكر جهود الكرد –ممثلة في الدولة الأيوبية– وحمايتهم لطرق الحج وتأمين وصول قوافل الحجيج للحرمين الشريفين، وحمايتهم من هجمات الطامعين والمعتدين، ومن أخطار قطاع الطرق واللصوص، وذلك من خلال حماية قوافل الحجاج والإشراف المباشر لملوك الدولة الأيوبية على إدارة موسم الحج، وترؤسهم لبعثات الحج القادمة من العراق والشام ومصر واليمن وتمثيلهم للخلافة العباسية من خلال مراسيم خاصة.

٣- بيان دور القائد صلاح الدين الأيوبي في رفع الضرائب المفروضة على الحجاج والتي أثقلت كاهلهم، فأدخل في قلوبهم الأمان والفرحة والسرور، وجعلت ألسنتهم تلهج بالدعاء لهذا القائد العظيم على منبر الحرمين الشريفين، مقابل تعويض أمراء مكة والمدينة بإرسال أموال كثيرة والمواد الغذائية اللازمة لهم ولصرفها لأهل الحرمين عامة ولشؤون ونفقات الحجاج خاصة.

٤- إبراز جهود علماء الكرد ودورهم البارز في خدمة الحرمين الشريفين وعمارتهما من الناحية العلمية ونشرهم للثقافية الإسلامية بإلقاء الدروس والمحاضرات في رحاب الحرمين خاصة وارض الحجاز عامة، وتوليهم الإمامة والخطابة ومناصب الإفتاء والقضاء لفترات طويلة في تلك البقاع الطاهرة.

٥- إظهار دور أهل الخير والإحسان من أبناء الشعب الكردي المسلم في الماضي والحاضر في خدمة الحرمين الشريفين من الناحية التموينية والتمويلية، وذلك بتخصيص عدد كبير من الأراضي والبساتين والعقارات في مدن وقرى كوردستان منذ زمن طويل وقفا للحرمين الشريفين، وإرسال وارداتها وريعها سنويا إلى إدارة الأوقاف بمكة المكرمة والمدينة المنورة وصرفها لشؤون وحاجيات الحرمين الشريفين.

پوختەی بابەت

١- ئەم لێکۆڵینەوەیە باس لەرۆڵی گەورەی گەلی کوردی موسڵمان دەکات لەبەرگری کردن لەخاك‌و شوێنە پیرۆزەکانی ئیسلام لەسەرووی هەموویانەوە هەردوو حەرەمی پیرۆز (مەککەو مەدینە) وەپاراستنیان لەدەستدرێژی هێزی دوژمنان بەتایبەتی شالاوی خاچ پەرستان.

٢- باسی پارێزگاری‌و پاراستنی رێگاوبانی حەج کردن بۆ دوو حەرەمە پیرۆزەکە لەلایەن سوڵتانەکانی دەوڵەتی ئەیوبییەوە، وە پارێزگاری سوپای ئەیوبییەکان لەحاجیانی ماڵی خودا لەمەترسیەکانی رێگاوبان بەتایبەتی لەدەست درێژی دوژمنانی وڵاتی ئیسلام هەروەها لەرێگرو چەتەو دزان وەگەیشتنی حاجیان بەسەلامەتی بۆ شاری مەککەو مەدینەی پیرۆز.

٣- باسی رۆڵی گرنگی پێشەوا صلاح الدین دەکات لە لادان‌و هەڵوەشاندنەوەی ئەو باج‌و گومرگە زۆرانەی کە کاربەدەستانی مەککە لەکاتی خۆی لەحاجیان وەردەگرت لەشاری جیدە لەکەناری دەریای سوور، لەبری ئەوە ساڵانە دەوڵەتی ئەیوبییەکان پارەو گەنم‌و خۆراك‌و ئازووقەیەکی زۆریان رەوانەی مەککەو مەدینە دەکرد بۆ دانیشتوانی ئەم دوو شارە بەگشتی وە بۆ خزمەتی حاجیان بەتایبەتی.

٤- باسی رۆڵی بەرچاوی زانایانی کورد دەکات لەخزمەتکردنی هەردوو حەرەمی پیرۆزو ئاوەدانکردنەوەیان بەزانست‌و زانستخوازی‌و رۆشنبیری ئاینی، بەوەی کەوا چەندین زانای کورد پێش نوێژو وتارخوێن بوون لەهەردوو حەرەمی پیرۆز، وەچەندین قازی‌و موفتی کورد هەبووە لەم دوو شارە، بێجگە لەمامۆستا وانەبێژو قورئان خوێن‌و

بانگبێژ لەهەردوو حەرەمی پیرۆز، هەروەها وەقف کردنی قورئانی دەست خەتی خەتخۆشانی کورد بۆ هەردوو حەرەمی پیرۆز کە خزمەتی زۆری موسڵمانانیان کردووە بەگشتیو وەدانیشتوانی ئەم دوو شارە بەتایبەتی.

٥- باسی دەرخستنی رۆڵی خێرخوازانی گەلی کورد دەکات لەڕابردوو و ئێستادا لەپێشکەش کردنی خزمەت بەهەردوو حەرەمی پیرۆز لەلایەن دابینکردنی پارەو پوولو خۆراکو پێداویستیەکانی هەردوو حەرمی پیرۆز بەتەرخانکردنی چەندین پارچە زەویو باغو باغاتو خانوو بەرەو دوکان (وەقف کردنیان) بۆ هەردوو حەرەمی پیرۆز کە ساڵانە خێرو بێریان رەوانە کراوە بۆ دەزگاکانی وەقفی هەردوو حەرەمی پیرۆز بۆ خەرجکردنیان لەجێ بەجێکردنی پێداویستیەکانی هەردوو حەرەمی پیرۆز.

Summary of the Research Paper

The research can be summarized in the following points:

- The research talks about indicating the efforts of the Kurdish Muslim people and their role in the defense of Islamic holiness, particularly the land of the Two Holy Mosques, and protect them from external aggression, and repulsing the enemy attacks to the land of the Two Holy Mosques which were taking place by the Crusades Campaigns in particular.

- Highlight efforts made by the Kurds - which were represented by the Ayubian State - and their protection of the pilgrim routes to ensure safe arrival of the pilgrim convoys to the Land of the Two Holy Mosques, and protect them from attacks of the non-Muslim aggressors as well as bandits and thieves through protecting pilgrim convoys and the direct supervision of the Kings of the Ayubian State for the pilgrimage season, and their being in charge of Hajj missions coming from Iraq, Syria, Egypt and Yemen and their representing of the Abbasid Caliphate through special ceremony.

- Indicate the role of Commander Saladin Al-Ayubi in lifting taxes on the pilgrims which weighed their shoulders. By this

action, he gave them safety, joy and pleasure and gained their support through being included in prays for such a great leader on the platform of the Two Holy Mosques. In exchange for lifting such taxes, he compensated princes of Mecca and Medina by sending a lot of money and food for themselves and to the people living in the land of the Two Holy Mosques in general and as expenditures to the affairs of the pilgrims in particular.

- Highlight the efforts of Kurdish Muslim Clerics and their senior service for the Two Holy Mosques through building its moral infrastructure from a scientific point of view and deployment of Islamic culture through giving lectures in the platform of the Two Holy Mosques in particular and the Land of Hijaz in general, as well as assuming the posts of leading prayers (Al-Imamma), giving Friday speeches (Al-Khataba)and taking jury posts for long times in that piece of pure land.

- Indicate the role of sponsorship and charity of the Kurdish people in the past and the present in the service of the Two Holy Mosques in terms of supply and finance, by allocating a large number of land, orchards and real estate in the cities and villages of Kurdistan has long been a donation (waqif) for the Two Holy Mosques; income and revenues were sent annually to the Department of Awqaf in Mecca and Medina and disbursed for the needs of the Two Holy Mosques.

فهرس المصادر والمراجع

١. إتحاف الورى بأخبار أم القرى للعز بن فهد المكي، بتحقيق: فهيم محمد شلتوت ود.عبد الكريم علي باز، الناشر: مطابع أم القرى، الطبعة الأولى.

٢. إحياء تاريخ علماء الكرد من خلال مخطوطاتهم للشيخ محمد علي القرەداغي، الناشر: دار آراس، اربيل، الطبعة الأولى.

٣. إسهام علماء كوردستان العراق في الثقافة الإسلامية لمحمد زكى حسين أحمد، الناشر: مطبعة وزارة التربية، سنة ١٩٩٩م.

٤. الأعلام لخير الدين الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين ،بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.

٥. أعلام الحجاز لمحمد علي مغربي، النشر: دار العلم للطباعة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦. أعلام المكيين لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ.

٧. أعلام من أرض النبوة لأنس يعقوب كتبي، الناشر: دار البلاد للطباعة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٨. إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام لعبدالله الغازي المكي الحنفي، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٩. وأكلة حاضرة لمن يكون له طبيعة سليمة طاهرة لكاك أحمد الشيخ السليماني، تحقيق: الدكتور فاضل محمود قادر بنجويني، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بكلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد سنة ٢٠٠٠.

١٠. بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، الناشر: الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.

١١. البداية والنهاية للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، الناشر: دارالتقوى، مصر، سنة ١٩٩٩م.

١٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر: مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٣٤٨هـ.

١٣. البرق الشامي لعماد الدين الأصفهاني، الناشر: مؤسسة عبد الحميد شومان– عمان– الأردن– ١٩٨٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د.فالح حسين.

١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحَاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٩٧٩.

١٥. بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد لسليمان عبدالغني مالكي ص٤٤–٤٧، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ١٩٨٣م.

١٦. تاريخ اربل، المؤلف: شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام– العراق– ١٩٨٠م، تحقيق: سامي الصفار.

١٧. تاريخ علماء الكرد لملا طاهر بن ملا عبد الله البحركي، من منشورات منتدى الفكر الإسلامي، مطبعة آراس، أربيل، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٨. تاريخ مصر الإسلامية زمن سلاطين بني أيوب للدكتور: أحمد فؤاد سيد، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

١٩. التاريخ الشامل للمدينة المنورة للدكتور عبد الباسط بدر، طبعت بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٠. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد طاهر الكردي المكي، الناشر: دار خضر للطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢١. تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لعبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالأنصاري (المتوفى: ١١٩٥هـ)ـ، المحقق: محمد العروسي المطوي، الناشر: المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ–١٩٧٠م.

٢٢. تذكرة الحفاظ: لأبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة والسنة: (بدون).

٢٣. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد محبي، الناشر: المطبعة الوهبية، مصر، سنة ١٢٨٤هـ.

٢٤. الدارس في تاريخ المدارس: لعبدالقادر النعيمي(٩٢٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٥. درة الحجال في أسماء الرجال لأبي عباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي(ت١٠٢٥ه)، دار النصر، القاهره، ١٩٩٧٠م.

٢٦. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٧. الذهب المسبوك في وعظ الملوك لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، وعبد الحليم عويس، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٨٢م.

٢٨. ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني، الناشر: مطبعة حيدر آباد، الدكني الهند– الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.ح

٢٩. رحلة ابن جبير، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكناني الأندلسي، الناشر: دار الكتاب المصري، القاهرة، تحقيق: تقديم الدكتور محمد مصطفى زيادة.

٣٠. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد بن خليل بن علي المرادي (ت١٢٠٦)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٨–١٩٩٧، بتحقيق: محمد عبدالقادر شاهين.

٣١. السلوك لمعرفة دول الملوك، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي المقريزي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت– ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ط: الأولى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا.

٣٢. سمط النجوم العوالي في الأنباء الأوائل والتوالي لعبدالملك بن حسين العصامي، الناشر: المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

٣٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبدالحي بن عماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤. صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى (١٩٥٥م).

٣٥. صلاح الدين الأيوبي بطل الإسلام الصالح، لمجموعة من الإخصائين التربويين، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، بيروت– لبنان.

٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٧. طبقات الشافعية لأبي بكر هداية الله الحسيني (المصنف)، الناشر: الطبعة الأولى، بغداد، سنة ١٣٥٦هـ.

٣٨. طبقات الشافعية لجمال الدين عبدالرحمن الاسنوي المتوفى (٧٧٢هـ)، تحقيق: عبدالله الجبوري، الناشر: مطبعة الارشاد، بغداد، سنة ١٩٩٩هـ.

٣٩. العوائل العلمية للشيخ عبدالكريم المدرس، الناشر: مطبعة شفيق بغداد، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٤، عني بنشره: الشيخ محمد علي القرهداغي.

٤٠. علماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبدالكريم المدرس، عني بنشرة : الشيخ محمد على القرهداغي، الناشر: دار الحرية للطباعة، بغداد. سنة ١٩٨٣ه.

٤١. قضاة المدينة المنورة للشيخ عبدالله محمد زاحم، الناشر: مكتبة العلوم والحكم السعودية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م.

٤٢. الكامل في التاريخ لعز الدين بن محمد ابن الاثير الجزري (٦٣٠هـ)، الناشر: دار ريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.

٤٣. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الزيبق.

٤٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لمصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٥. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، تحقيق: جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٤٦. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، اختصار: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، الناشر: عالم المعرفة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ.

٤٧. مختصر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين نورالدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، تحقيق: الدكتور محمد بن حسن الشريف، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٧م.

٤٨. مشاهير الكورد وكوردستان في العهد الإسلامي لمحمد أمين زكي بك، الناشر: دار الزمان، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

٤٩. معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كوردستان وخارجها للدكتور محمد علي الصويركي الكردي، مطبعة مؤسسة حمدي، السليمانية، سنة ٢٠٠٥م.

٥٠. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

٥١. مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لجمال الدين محمد بن سالم بن واصل، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، المكتبة العصرية، صيدا.

٥٢. مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧هـ.

٥٣. نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر: الدكتور يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت– لبنان، سنة ٢٠٠٦م.

٥٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت ١٩٩٢م.

٥٥. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية لبهاء الدين بن شداد، تحقيق: أحمد أبيش، الناشر: دار الأوائل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٥٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي، طبعة اوفسيت، طهران، سنة ١٩٦٧م.

٥٧. وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم ليوسف بن محمد بن داخل الصبحي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥هـ، بيروت.

٥٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأحمد بن محمد بن خلكان(ت٦٨١هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، تحقيق: الدكتور إحسان عباس.

٥٩. موقع الشيخ صالح بن محمد الأسمري الشخصي على شبكة الانترنت: (www. sasmari.net).

٦٠. (مقابلة شخصية مع الشيخ محمد العقراوي، الإمام والخطيب– الجامع الكبير بمدينة عقرة بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠).

٦١. (مقابلة شخصية مع الحاج: كمال مامه محمد مسؤول الأملاك بمديرية أوقاف عقرة بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠).

٦٢. (مقابلة شخصية مع حفيد كاك أحمد الشيخ: الشيخ سالار بن الشيخ محمد بن الحاج سيد حسن بن محمد كاك أحمد الشيخ، الجامع الكبير (جامع كاك أحمد الشيخ)، مدينة السليمانية، بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٧، الساعة الرابعة عصرا).

ملحقات البحث:

١- نماذج من صور السجل العقاري للأوقاف التابعة للحرمين الشريفين.

٢- نماذج من صور بعض المصاحف المخطوطة الموقوفة للحرمين الشريفين.

(أ)

- أ -

الجمهورية العراقية

وزارة العدل

مديرية التسجيل العقاري العامة

جنس العقار

الملاحظة

١

(ب)

وزارة العــدل

مديرية التسجيل العقاري العامة

دائرة التسجيل العقاري في ماكزرة

استمارة صورة السجل العقاري الحالي

رقم الشقة	رقم الطابق	الشارع	الناحية	القضاء	اسم المقاطعة	وصف السجل العقاري الحالي: العدد	التسلسل	رقم الجلد
				ماكزرة	دهرلش [illegible]	١٥	حزيران [illegible]	٤٢

محلة	رقم المقاطعة	رقم القطعة	رقم الباب	اسم المحلة	تسلسل العقار	وصف السجل العقاري السابق: العدد	التاريخ	رقم الجلد
بساتين [illegible]	١٢٧	٨٤				[illegible]		

جنس العقار: مستغلات [illegible]

المشتملات:

الأشخاص المتصرفون به: الأوقاف النبوية في مكة

نوع العقار والصفقة: [illegible]

الحدود: [illegible]

مقدار الأسهم: [illegible]

المساحة	متر مربع	أولك	دونم	رقم السند
	٩٩	٦	—	

وصف السجل العقاري: العدد | التاريخ | رقم الجلد

نوع التسجيل ومستنداته: معاملة اصدار السند

إشارة التأمينات العينية والحجز وموانع التسجيل:

القيمة: الأس	القيمة: دينار	القيمة: فلس	البدل: دينار	البدل: فلس	المبلغ الرسم: فلس	المبلغ الرسم: دينار
	١٢٠٠		[illegible]			٠

طلب [illegible]

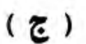
رقم [illegible] ١٩ من [illegible]

التاريخ [illegible]

رئيس [illegible] التسجيل العقاري

التاريخ [illegible]





(ج)



صورة المصحف المخطوط

لمصطفى الأيوبي

(د)

(هـ)



نستعيذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم
فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

صورة المصحف المخطوط لسليمان الكردي موقت المسجد النبوي

(و)



(ز)

صورة المصحف المخطوط

لعثمان الفهمى الخربوتى

(ح)

(ط)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين • الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين • إياك نعبد و
إياك نستعين • اهدنا الصراط
المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين •
[illegible] سبع آيات



فاسق إذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد •
سورة الناس [illegible] ومن شر حاسد إذا حسد [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس
من شر الوسواس الخناس • الذي يوسوس في
صدور الناس • من الجنة والناس •
صدق الله العظيم • وبلغ رسوله الكريم • ونحن
على ذلك من الشاهدين •
[illegible] عثمان كردى في سبيل [illegible]
[illegible]

صورة المصحف المخطوط
لعثمان الكردى
(ي)

(فهرس الموضوعات)